



سلطنة عُمان
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

موضوعات بحوث الحضارة
والثقافة الإسلامية والدور العماني
في دول البحيرات العظمى الأفريقية

الطبعة الأولى 2014

موضوعات بحوث الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في دول البحيرات العظمى الأفريقية

تحرير وإخراج: سعادة الدكتور حمد بن محمد الضوياني & ا.د. وفيق كيليني

© حقوق الطبع محفوظة لهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

ص.ب 483 العذبية
الرمز البريدي 130
هاتف: 24130020 (00968)
مسقط
سلطنة عُمان

لا يجوز نشر أي جزء من هذا المجلد أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو
بطريقة التصوير أو التسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة خطية مسبقة من هيئة الوثائق والمحفوظات
الوطنية.

ISBN: 978-99969-0-441-7

المحتويات

الصفحة	العنوان
3	المحتويات
5	المقدمة
13	موضوعات بحوث الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في دول البحيرات العظمى الأفريقية

مقدمة

المؤتمر الدولي الثالث الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في دول البحيرات العظمى الأفريقية

يهدف هذا المؤتمر إلى دراسة تاريخ الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في دول البحيرات العظمى دراسة معمقة تشمل تاريخها السياسي والحضاري والاقتصادي والاجتماعي، وتجلي عناصر الوحدة بين أقاليمها، وثرأ التنوع في مجتمعاتها، والاستمرار والتغيير في عاداتها وتقاليدها، وثرأ التعايش السكاني على الحياة الثقافية والعمرانية، وتأكيداً للنظرة المشتركة بين كل من سلطنة عمان وجمهورية بورندي لإبراز هذه الجوانب وتجسيد هذه العلاقة واستمرارها وتطوير التواصل والإخاء، وترسيخ ذلك للأجيال فيما يربط هذه المجتمعات من علاقات أسرية وطيدة، ويكمن ذلك التفاعل في إبراز التواصل الحضاري في رسم مسارات العلاقات بين عمان وشرق أفريقيا والقرن الأفريقي ودول البحيرات العظمى، ومن هنا ارتأت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان إقامة هذا المؤتمر الدولي، لاستعراض مسيرة تاريخ وحضارة عمان والشرق الأفريقي ودول البحيرات العظمى، واستجلاء الجذور والمرجعيات التاريخية للتطور، فالتاريخ هو مستودع التجارب وكاشف الحقائق، ولا بد من الانتفاع به، ويأتي ذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية سعياً إلى كتابة تاريخ شامل يقوم على منهج علمي دقيق ومؤصل، فضلاً عن افتقار المكتبة العربية والأجنبية وعدم معرفتها وإطلاعها بوضوح وشمولية لهذا العمق العماني في هذه المناطق، وخشية تغييب هذا الإنجاز الحضاري والتاريخي العماني؛ فإن المؤتمر سيلقي الضوء من خلال البحوث التي ستقدم ليكشف جانباً من الجوانب الحضارية لعمان ودورها وإسهامها الإنساني في الحضارة الإنسانية في هذه المناطق، كما سيكون رصيماً هاماً مدوناً بأقلام مختلفة لإبراز حقائق هذا التاريخ المشرق لعمان.

أهداف المؤتمر:

1. استشراف الجهد العماني والأفريقي (الشرق الأفريقي)، ودول البحيرات العظمى في خدمة القضايا الأفريقية وسبل تعزيزها
2. إبراز الدور العماني وعلاقته بدول البحيرات العظمى (بوروندي، رواندا، الكونغو، أوغندا، كينيا)

3. قراءة حول الأبعاد التاريخية والحضارية في آسيا وأفريقيا
4. الوقوف على أبعاد ومحددات الدبلوماسية العمانية ودول القارة الأفريقية (القرن الأفريقي)
5. إلقاء الضوء على الدور الحضاري الذي لعبته عمان على مدى الحقب التاريخية
6. التركيز على التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في مناطق البحيرات العظمى، والدور العماني وتأثيراته في هذه المجالات
7. حركة الهجرات العمانية والعربية، ومدى تأثيرها في التقارب والتنوع السكاني في المنطقة
8. الوقوف على سبل تعزيز أو اصر العلاقات العمانية مع شرق أفريقيا ومناطق البحيرات العظمى
9. تأثير الحضارة الإسلامية في شرق أفريقيا ومناطق البحيرات العظمى: المواقع الأثرية، النشاط البحري العماني، العمارة، الفنون، الكتابات، النقوش، المنشآت المدنية والعسكرية، القصور، القلاع، الأسوار، والمساجد
10. العلاقة التجارية التي أوجدوها بين الموانئ في شرق أفريقيا (زنجبار نموذجاً)، ومناطق البحيرات العظمى
11. إبراز الجوانب المتعلقة بمجالات الصحافة والإعلام والإنتاج الفكري بمختلف أشكاله في شرق أفريقيا ومناطق البحيرات العظمى
12. أبعاد العلاقة السياسية والاقتصادية بين سلطنة زنجبار ومناطق البحيرات العظمى.

محاوالمؤتمر

1. المحور الجغرافي والسكاني
2. المحور التاريخي والسياسي
3. المحور الأدبي واللغوي
4. المحور الاقتصادي والاجتماعي
5. المحور الثقافي والصحفي والإعلامي
6. محور الوثائق والمخطوطات والآثار

ينطلق المؤتمر لتحقيق أهدافه من خلال المحاور الرئيسية التالية:

أولاً: المحور الجغرافي والسكاني

1. علاقة التشابه في الجغرافيا الطبيعية بين شبه الجزيرة العربية ومناطق البحيرات العظمى:

- الظروف المناخية
 - التضاريس
2. الأصول السكانية، وأثر الهجرات على طبيعة العلاقات والتنوع بين الأقوام السكانية
 3. هجرات القبائل العمانية إلى مناطق دول البحيرات العظمى
 4. المدن والممالك التي أسسها المهاجرون العمانيون بشرق أفريقيا ودول البحيرات العظمى
 5. جهود العمانيين في الكشف الجغرافية في أدغال أفريقيا
 6. الأهمية الجغرافية المتمثلة في الموقع والمقومات الطبيعية لعمان وشبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا
 7. عمان وموقعها الجغرافي، وصلات الجوار في مختلف العصور القديمة والحديثة مع شرق أفريقيا
 8. الدور البشري العماني في معرفة المدن والبنادر والموانئ الهامة على ضفاف المحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي
 9. التكوين الديمغرافي وأثره على السكان والبيئة الطبيعية في عمان وشرق أفريقيا
 10. الأحوال البيئية والمناخية كالأمطار والجفاف والأعاصير والحوادث والكوارث والمجاعات والأوبئة.

ثانياً: المحور التاريخي والسياسي

1. دور التجار والمهاجرين العمانيين والمسلمين في نشر الإسلام في دول مناطق البحيرات العظمى
2. الإمارات الإسلامية في شرق أفريقيا ودول البحيرات العظمى
3. الممالك الإسلامية التي قامت في مناطق البحيرات العظمى من بوروندي إلى أثيوبيا
4. أثر الاحتلال البرتغالي على نشر الإسلام في شرق أفريقيا والبحيرات العظمى
5. دور دولة اليعاربة في شرق أفريقيا
6. نمط العلاقات بين سلطنة زنجبار والمناطق المجاورة لها
7. التواصل بين سلطنة زنجبار وعمان وأثرها في تقوية العلاقات العائلية والأهلية بين الشطرين
8. تركيبة نظام الحكم في سلطنة زنجبار:
 - الهيكل الحكومي
 - المناصب
 - الوظائف
 - التشريعات القانونية ونظام إدارة الدولة

9. النظام العسكري:
 - تكوين الجيش وتشكيلاته
 - القوة البحرية نشأتها وتطورها
10. نظام المعاملات التجارية:
 - الجمارك
 - التشريعات التجارية
11. النظام الاقتصادي والاجتماعي في سلطنة زنجبار.

ثالثا: المحور الأدبي واللغوي

1. الأنشطة العلمية والثقافية: حركة التأليف ونظام التعليم ووسائله ومؤسساته
2. أثر اللغة العربية على اللغات في شرق أفريقيا ودول البحيرات العظمى "اللغة السواحيلية واللغة الكلدونية"
3. الشعر والكتابات النثرية
4. دور اللغة العربية في البلاط والمحاكم الشرعية في شرق أفريقيا، ومدى تأثير مناطق البحيرات العظمى
5. تأثير الخطاب النثري في الثقافة السواحيلية في دول البحيرات العظمى وشرق أفريقيا
6. دور الرحلات في إثراء المعرفة الأدبية والثقافية في دول مناطق البحيرات العظمى وشرق أفريقيا
7. العوامل التي أدت إلى انتشار اللغة السواحلية في دول مناطق البحيرات العظمى.

رابعا: المحور الاقتصادي والاجتماعي

1. دور التجار والعلماء العمانيين في نشر الإسلام والثقافة العربية بالمناطق الشمالية بشرق أفريقيا ووسطها (الشيخ أحمد بن إبراهيم العامري، حميد بن محمد المرجبي "تبيوتيب"، محمد البرواني) وغيرهم
2. الإسلام والمسلمون في أثيوبيا، الصومال، أوغندا، رواندا، بوروندي
3. النشاط التجاري للعمانيين في دول البحيرات العظمى، وأثره على الحياة الاجتماعية والاقتصادية
4. دور العمانيين في النشاط الزراعي في دول البحيرات العظمى
5. دور الجمعيات الأهلية في انتعاش الأنشطة الزراعية والتجارية والاجتماعية
6. النظام الاقتصادي المتمثل في البضائع المصدرة والمستوردة بين عمان وشرق أفريقيا، وأنواعها ونمط التبادلات التجارية بين الموانئ في دول البحيرات العظمى
7. العلاقات التجارية العمانية وشرق أفريقيا "الأسطول التجاري وأثره في التجارة والملاحة"
8. آثار ازدهار صناعة السفن في كل من عمان وشرق أفريقيا
9. الملاحون العمانيون ومهاراتهم "أحمد بن ماجد نموذجا وأثره في إثراء علم الملاحة"

10. التثاقف الحضاري والاجتماعي بين عمان وشبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي
11. مظاهر الحياة الاجتماعية: الزواج، العادات والتقاليد، لباس الرجال، ولباس النساء
12. تأثير الاستيطان في مناطق البحيرات العظمى على النمط الاجتماعي
13. الوقف وأنواعه في مناطق البحيرات العظمى
14. المناسبات الدينية: المولد النبوي، الهجرة النبوية، التاريخ الميلادي، الأعياد الدينية
15. القضاء والمحاكم الشرعية ودورها في الحياة اليومية
16. التعايش والتثاقف بين مكونات المجتمع في دول البحيرات العظمى.

خامساً: المحور الثقافي والصحفي والإعلامي

1. اللغة والهوية في دول البحيرات العظمى
2. مظاهر الحياة الثقافية وأوجه التشابه بين عمان وشرق أفريقيا ودول البحيرات العظمى
3. الاهتمام بالعلماء وظهور التأليف، والطباعة في دول مناطق البحيرات العظمى
4. إسهامات المفكرين المسلمين في إثراء الجانب العلمي
5. تاريخ الصحافة والطباعة وإسهامات الصحفيين العمانيين والمسلمين.

سادساً: محور الوثائق والمخطوطات والآثار

1. الدور الأوروبي وتأثيره على مكونات الوثائق والمخطوطات في دول البحيرات العظمى
2. أهمية الوثائق في مجال حفظ وصيانة وتأمين الذاكرة الوطنية لدول البحيرات العظمى
3. أهمية المخطوطات في حفظ الجوانب الفقهية والتاريخية والأدبية
4. ما رصدته الوثائق والآثار من أثر للعمارة العمانية الإسلامية في المساجد والأسوار والقلاع والحصون والقصور والمنازل.

سعادة الدكتور/ حمد بن محمد الضوياني
رئيس هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية
سلطنة عمان

موضوعات بحوث الحضارة
والثقافة الإسلامية والدور العماني
في دول البحيرات العظمى الأفريقية

دور العمانيين في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في دول البحيرات العظمى الأفريقية

معالي الدكتور محمد روكارا خلفان
وسيط جمهورية بوروندي

تشمل منطقة البحيرات العظمى حالياً دول بوروندي ورواندا وأوغندا والكونغو الديمقراطية وتنزانيا، وهي من أغنى مناطق أفريقيا بالماء ومصادر الثروة، بل هي أغنى مصدر للماء في قارة أفريقيا فهي خزان ماء ضخم وهي منبع نهر النيل وهي الغنية باليورانيوم، والكوبالت، والنحاس، والألماس، والذهب، والأحجار الكريمة، وبها شلالات إنجا (Inga Falls) التي تكفي لسد احتياجات القارة الأفريقية من الطاقة الكهربائية.

وكان للعمانيين منذ القدم دوراً رائداً في منطقة البحيرات العظمى الأفريقية على كافة المستويات، الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية، ومن هذا المنطلق يقوم هذا البحث بدراسة دور العمانيين في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في المنطقة من ناحيتين:

1. دور الدعاة العمانيين في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية
2. دور العلماء العمانيين في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية.

ودراسة تلك النواحي يكون من خلال بيان أهمية الموقع والقيمة الاقتصادية لمنطقة البحيرات العظمى من خلال تحليل التفاعلات المؤثرة التالية:

- الناحية الدينية والثقافية
- الناحية الاقتصادية والعسكرية
- الناحية الاجتماعية والحضارية.

"الاستماع إلى صوت الناي من زنجبار" تواصل عمان ومنطقة البحيرات العظمى خلال القرن التاسع عشر

الدكتورة بياتريس نيكوليني
الجامعة الكاثوليكية للقلب المقدس
ميلانو، إيطاليا

خلال القرن التاسع عشر، ونمو في حجم التجارة التي تديرها مجتمعات الأعمال الآسيوية، بموافقة العرب والحماية العسكرية من الجنود البلوش، أدى حتماً إلى إضعاف تدريجي للسكان الأفارقة. ونتيجة لذلك، فإنها فقدت الاحتكارات التجارية، وتقاليدهم الاجتماعية والنواحي الثقافية، والتي أدت إلى تغييرات اجتماعية فاسية. وباختصار فإنه في أوقات متفاوتة تميزت المرحلة بالطقوس الأفريقية التقليدية، والشعوذة، وكذلك الرموز الصارخة للنظام التقليدي للسلطة والمحرومين في المجالات السياسية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، فقد استقر أفواج كاملة من الجنود البلوش في المناطق الداخلية من القارة الأفريقية في تابورا وفي كيغوما، على بحيرة تنجانيقا في هذا القرن. وحارب البلوش جنبا إلى جنب مع جنود يسموا الشيري (Shihiri) من حضرموت، ضد جنود يسموا نايمويز (Nyamwezi) في منطقة يونيامب (Unyanyembe)، وانضم من البلوش آخرون للقوافل التي تتاجر مع المناطق الداخلية، والسفر إلى مناطق مثل الكونغو وزنجبار، وبدلاً من عملية التطور التدريجي والتي غالباً ما ترتبط بها الممارسات السحرية وغيرها، مما أدى إلى مزج النواحي السياسية والاجتماعية وإدارة السلطة التي تعكس تعدد الجذور الثقافية والدينية. كما قدم هذا الاختلاط حافزاً للنشاط التجاري، لدرجة أن المستكشف البريطاني والمغامر، ريتشارد فرانسيس بيرتون، عرّف جزيرة زنجبار باسم "مستودع أغنى التجارة في شرق أفريقيا".

الدكتورة بياتريس نيكوليني، متخصصة في العلاقات الدولية والحكومات المقارنة، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية، وتخرجت في العلوم السياسية، من الجامعة الكاثوليكية، ميلانو، إيطاليا؛ وحصلت على شهادة الدكتوراة في تاريخ أفريقيا، جامعة سينا بايطاليا. وتقوم بتدريس التاريخ ومؤسسات أفريقيا، وأبحاثها تركز على الصلات بين جنوب غرب آسيا، والخليج العربي، وجنوب الصحراء شرق أفريقيا. تاريخ المحيط الهندي، وطرق تجارة الرقيق، وقضايا التنمية؛ واهتماماتها البحثية الرئيسة تكون من خلال الأرشيف والتحقيقات الميدانية. تلقت المنح وشهادات التقدير من سلطنة عمان والمملكة المتحدة من أجل دراستها، وساهمت في القسم التاريخي للمتحف في مسقط. ونشرت أكثر من مائة كتاب.

الإسلام في مناطق البحيرات العظمى الأفريقية

سعادة الشيخ/أحمد بن سعود السيابي
أمين عام مكتب سماحة المفتي العام
سلطنة عمان

وتتكون على ضفاف تلك البحيرات العظمى عدد من الدول وهي: تنزانيا، وأوغندا، ورواندا، وبروندي، والكونغو، وزامبيا، وزمبابوي، وسميت البحيرات العظمى بالبحيرات الوسطى لأنها تتوسط القارة الأفريقية، وتفصل بين شرق أفريقيا وغربها. وقد وصل الإسلام إلى مناطق البحيرات الوسطى أو العظمى على عهد السلطان سعيد بن سلطان، بعد أن كان الإسلام محصوراً في المناطق الساحلية من شرق أفريقيا التي وصلها الإسلام في عهده الأول أي في القرن الأول الهجري بواسطة العمانيين؛ وقد وصل الإسلام إلى مناطق البحيرات الوسطى بداية في عهد السلطان سعيد بن سلطان على أيدي التجار العمانيين الذين قاموا بتسيير القوافل التجارية عبر المسارات التالية:

- **المسار الشمالي:** وينطلق من مدينة ممباسا العريقة إلى المناطق الشرقية لأوغندا
- **المسار الأوسط:** وينطلق من الأماكن المقابلة لجزيرة زنجبار - الأندلس العماني المفقود - وتلك الأماكن هي: تالغا وبنغاني وباغامويو، ويتجه هذا المسار إلى منطقة تيوره التي كانت تعتبر المحطة الأولى للقوافل التجارية العمانية، ومن تيوره تتجه القوافل شمالاً إلى جنوب أوغندا وإلى رواندا وبروندي، وتتجه جنوباً إلى الكونغو وزامبيا وزمبابوي عبر منطقة الوجيهي وعبر بحيرة تنجنيقا، وهذا المسار هو الأكثر نشاطاً وفاعلية وأثراً.
- **المسار الجنوبي:** وينطلق من مدينة كلوة المدينة أو الإمارة الإسلامية العريقة المشهورة.

ومع مراعاة أن التواصل العماني مع مناطق البحيرات الوسطى نشط نشاطاً كبيراً على عهد السلطان ماجد بن سعيد، ونشط أكثر فأكثر على عهد السلطان برغش بن سعيد الذي ظل اسمه على لسان كل أفريقي في شرق أفريقيا من السواحل وإلى مناطق البحيرات الوسطى؛ غير أن ذلك التواصل يرجع إلى ذلك العهد فكان توأصلاً تجارياً مع عقد بعض التحالفات مع القبائل الأفريقية، ثم أخذ يشكل وجوداً أو استقراراً للعمانيين شيئاً فشيئاً. ونتيجة لذلك أخذ الإسلام ينتشر شيئاً فشيئاً متمثلاً فيما يلي:

1. بناء المساجد
 2. بناء المدارس القرآنية
 3. تخطيط المدن والأسواق
 4. الإصلاح الزراعي
 5. دخول عدد من الأفارقة - لا سيما زعمائهم - في الإسلام
 6. انتشار الثقافة الإسلامية.
- ولقد امتد الوجود العماني فيما بعد إلى جنوب أفريقيا منطلقاً من مناطق البحيرات الوسطى.

سعادة الشيخ أحمد بن سعود بن سعيد السيابي يتقلد حالياً منصب الأمين العام لمكتب الإفتاء، حاصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة الزيتونة بتونس. ولديه مؤلفات عديدة منها: الرسول (صلى الله عليه وسلم) الرحمة المهداة، ومازن بن غضوبة الصحابي العماني وغيرها. الشيخ أحمد قام بإعداد عشرات البحوث على سبيل المثال وليس الحصر: جهود العلماء المصلحين في توحيد الأمة الإسلامية، وأهمية إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، والمواقف التاريخية من الإمام جابر بن زيد. كما حضر العديد من المؤتمرات والندوات الدولية والداخلية وشارك فيها.

أبعاد الدبلوماسية العمانية في شرق وأواسط أفريقيا (القرن 19 الميلادي)

منذر بن عوض بن عبدالله المنذري
دار الأوبرا السلطانية مسقط
سلطنة عمان

شكلت الهجرات العربية عامة والعمانية خاصة إلى شرق وأواسط أفريقيا تغييرا في مجريات التاريخ في تلك المنطقة، وكان للعمانيين دبلوماسية واضحة استطاعوا بحنكتهم ودرابتهم الكبيرة، أن يوسعوا من رقعة الحضارة العمانية الإسلامية إلى شرق وأواسط أفريقيا وغيرها من المناطق، وأن يحذوا حذو الحضارات التي سبقتهم هناك سواء من ناحية الدولة السياسية، أو بجهود فردية، هذه الدبلوماسية ناتجة عن حضارة عربية قامت في عمان واستفاد منها العمانيون هناك، خاصة لطرد الاحتلال الأجنبي من تلك المناطق وتحريرها ونشر الدين الإسلامي وصولا إلى شرق أفريقيا. كما كان للدبلوماسية العمانية دورا في مواجهة بعض الخصوم وحتى من العمانيين أنفسهم (صراع السلطان سعيد بن سلطان مع بعض القبائل مثلا) وصولا لتوحيد الراية والمصلحة العامة نتج عنه ازدهار حضاري عظيم ونمو في مختلف مجالات الحياة وخاصة السياسية والاقتصادية والعمرانية وغيرها. كما كان لاحتواء الدولة العمانية للسياسيين والقناصل الأجانب في تلك المناطق دورا في بلورة المصالح العامة هناك، وصولا إلى الاستقرار وتكوين حضارة عظيمة، تحاورت مع غيرها من الحضارات، وشهد لها التاريخ.

منذر بن عوض بن عبدالله المنذري حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة السلطان قابوس، والإعداد حاليا لرسالة الدكتوراة في نفس التخصص، عمل في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية لأكثر من خمسة سنوات كأخصائي وثائق، وقام بالعمل في عدة أرسيفات عالمية أهمها: الأرسيف البريطاني والهندي والتونسي، وزار أرسيفات أخرى في كل من اليابان وتركيا ومصر والسعودية ودولة الامارات وايطاليا. وحضر العديد من الندوات والمؤتمرات الخاصة بالدراسات التاريخية والوثائقية في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى تنظيم عدة ندوات تاريخية داخل وخارج السلطنة، كما أنه عضو في جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ولا يزال يعمل في إدارة الوثائق حيث يعمل حاليا رئيسا لقسم الوثائق بدار الأوبرا السلطانية مسقط.

التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية خلال حكم آل بوسعيد في الشرق الأفريقي

الدكتور جمعة بن خليفة البوسعيدي
مدير عام
المديرية العامة للبحث وتداول الوثائق
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية
سلطنة عمان

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المؤثرات الحضارية التي تركها العمانيون في حياة شعوب الشرق الأفريقي. وارتبط العمانيون منذ القدم ارتباطا وثيقا بشرق أفريقيا تمثل في علاقات وتبادلات تجارية تعود لما قبل الإسلام بقرون، وإن التجار العمانيون والعرب كانوا يبحرون باستمرار إلى سواحل شرق أفريقيا. وتقدم هذه الدراسة دور العمانيين في نشر الإسلام والثقافة العربية في مناطق شرق أفريقيا من خلال التعرف على أبرز العوامل التي أسهمت في هذا الدور، ونتج عنها مركز إشعاع حضاري بجهود وسواعد العمانيين، الأمر الذي انعكس في المعطيات الثقافية في اللغة والدين والتشكيلة السكانية، وبمرور الزمن تحولت تلك العلاقات التجارية إلى علاقات حضارية عميقة فتزوج العمانيون من نساء أفريقيات، ونتج عن ذلك لغة من نوع آخر بين اللغتين العربية والأفريقية نشأت في زنجبار اللغة السواحيلية والتي يتكلم بها أهل المشرق والشرق الأفريقي. ولقد أيقن تجار عمان عند بداية دخولهم إلى أوغندا ضرورة نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة. ومن هذا المنطلق وتلك الثوابت التي أصبحت بمثابة عقيدة راسخة في ذهن الكثير من تجار عمان. وقد ظهر ذلك بوضوح منذ لقاء التاجر العماني الداعية الشيخ أحمد بن إبراهيم العامري بالملك الأوغندي موتيسا التي امتدت من عام 1856-1884م ومن العمانيين الذين لعبوا دورا بارزا في أوغندا الشيخ سليمان بن زاهر الجابري، وهو من سكن في أوغندا، وهو من المقربين للسلطان برغش بن سعيد (1870-1888)، كما حدث مع عدد من التجار العمانيين الذين تصدوا لحركة الكنيسة في تنصير الساكنين الأفارقة. والتي تمثل دورة النشاط الذي قام به تجار عمان في الشرق الأفريقي في المجال الدعوي. وقد ساهمت الدولة في هذا الجانب الحضاري مثل: الإفتاء والقضاء والنواحي الرسمية بما يمليه واجب الدولة ومسؤولياتها اتجاه هذه المناطق الأفريقية. ونرى أن شجاعة الرجل العماني وعدم تهيبه جعلته مهتما بالوصول إلى المناطق النائية في أفريقيا حتى وصل إلى زنجبار ومدغشقر وجنوب الصومال وكلوة وممباسا وبمبا، وتوغل في الأحراش والغابات إلى جنوب البحيرات الاستوائية حيث بحيرة نياسا ومنايع نهر " الزمبيزي" وموزمبيق وبحيرة تنجنيقا وفكتوريا وغرب كينيا وجنوب أوغندا بوروندي وروندا.

الدكتور جمعة بن خليفة بن منصور البوسعيدي حصل على الدكتوراة بعنوان "عمان وزنجبار في عهد الدولة البوسعيدية 1832-1890م: بناء الدولة العربية الأفريقية" من جامعة تونس الأولى عام 2009م، وتدرج في عدة وظائف في وزارة التربية والتعليم من معلم فمدير لمدرسة ثانوية ومدير للإشراف التربوي، وخبير تربوي، وبعدها انتقل إلى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بمنصب مدير دائرة البحوث والدراسات، ويشغل حاليا منصب المدير العام للمديرية العامة للبحث وتداول الوثائق، وشارك وترأس الدكتور البوسعيدي العديد من الندوات والمؤتمرات والورش مثل المشاركة في المؤتمر العالمي بتونس عام 2009م وترأس اللجنة العلمية بعنوان "الدور العماني في شرق أفريقيا"، ديسمبر 2011، كما شارك في المؤتمر الذي أقيم في جامعة السلطان قابوس عام 2012م بورقة عمل بعنوان "الهجرات العمانية المتعاقبة وتأثيرها داخل المحيط الأفريقي".

الوجود العماني في جمهورية الكونغو

الدكتور محمد بن ناصر بن راشد المنذري
مستشار شؤون البرامج الدينية بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون
سلطنة عمان

شكل توغل العمانيين إلى قلب القارة الأفريقية في عام 1824م نقطة انطلاق؛ لاكتشاف ما تزخر به تلك المناطق من خيرات طبيعية استطاع العمانيون أن يحولوها إلى سلع رائجة، وبمرور الزمن تعاظم نفوذ التجار العمانيين في الداخل الأفريقي حيث كانوا حلقة وصل بين سكان الساحل الشرقي لأفريقيا وسكان وسط القارة وكان لهم دور كبير في تذليل الصعاب التي كانت تكتنف ذلك التواصل فاخترقوا الغابات الاستوائية حتى وصلت قوافلهم أرض الكونغو، مستغلين في ذلك مهارتهم الملاحية، فاستقلوا أفرع نهر الكونغو للدخول إلى أغوار الكونغو وغاباته الكثيفة، ويذكر صاحب كتاب "جهينة الأخبار" بأن العمانيين في عهد السلطان سعيد بن سلطان هم أول من اكتشف مجاهل القارة الأفريقية، وهم أول من روى الحكايات عن وجود البحيرات والجبال ذات القمم الثلجية، ومن أشهر الشخصيات التي أسهمت بدور فاعل في ذلك التواصل الحضاري هو التاجر العماني (حمد بن محمد المرجبي)، أحد أشهر التجار العمانيين في شرق أفريقيا في مطلع القرن التاسع عشر الذي أوصل رسالة الإسلام إلى الكونغو، وأسس فيها إمارة عربية، ومن ذلك الحين أخذ العمانيون يتوافدون إلى تلك البلاد، وكان لهم نشاط اقتصادي كبير أسهموا به في إثراء خزينة الدولة في زنجبار؛ وتتبعنا لهذا الوجود العماني الذي ما يزال أثره موجودا حتى يومنا هذا وسينقسم البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: سيعنى بتتبع تاريخ الوجود العماني في الكونغو والدور الذي قام به في النشاط الاقتصادي وإسهامهم في نشر الإسلام والثقافة العربية وذكر الشخصيات التي كان لها الدور الريادي في ذلك.

المبحث الثاني: تسجيل ذكريات بعض الشخصيات العمانية المعاصرة والتي كان لها وجود في الكونغو، والبعض ما يزال له مناشط تجارية وعقارية في تلك البلاد، والتعرف على بعض ما في حوزتهم من وثائق خاصة، وتحليل بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تشير إليها تلك الوثائق.

الدكتور محمد بن ناصر بن راشد المنذري حاصل على الدكتوراة من قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية، ويعمل في إذاعة سلطنة عمان منذ منتصف عام 1976م، فعمل موظفا في قسم البرامج الدينية ثم رئيسا لقسم البرامج الدينية، ثم عين خبيرا للبرامج الدينية بالإذاعة، ومنذ بداية 2010 يعمل مستشارا لشؤون البرامج الدينية بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. له إسهامات عديدة في إعداد وتقديم البرامج الإذاعية، وكمثال ليس حصرا؛ أعد وقدم برنامج فتاوى وأحكام، وبرنامج "في رحاب الإسلام"، وبرنامج "مجلة الهداية" وهي مجلة سمعية تعنى بالثقافة الإسلامية، وبرنامج "أحياء عند ربهم يرزقون" تناول جوانب من حياة شهداء الإسلام من الصحابة الكرام. وقد شارك في العديد من الملتقيات والندوات العلمية التاريخية في داخل عمان وخارجها، وهو عضو في جمعية التاريخ والآثار لدول الخليج العربية، أما في الجانب البحثي فله كتاب تاريخ صحار السياسي والحضاري من القرن الأول الهجري، حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ومن البحوث التي أعدها الحياة الفكرية لولاية الرستاق وبحث عن التاريخ السياسي لولاية البريمي.

مملكتي بوغندا وبونيورو وإصطدامهما بالإسلام: من الخطاب الشفوي إلى الكلمة المكتوبة حتى نشوء الكتابات التاريخية

الدكتورة فيرا فيلهانوفاباوليكوفا
معهد الدراسات العربية بالأكاديمية السلوفاكية للعلوم
براتيسلافا، سلوفاكيا

تعتبر مملكة بوغندا من أهم المناطق في شرق ووسط أفريقيا التي انتشر واكتسب الإسلام فيها دورا وموقعا قويا. واكتسبت الديانة الإسلامية مؤيديها في بوغندا من خلال توغل الأفكار الدينية جنبا إلى جنب مع عناصر الثقافة والحضارة الإسلامية، بما في ذلك المهارات الجديدة والحرف اليدوية وأسلوب الحياة واللباس الإسلامي، ومحو الأمية من خلال الخط العربي. وارتبط اعتماد الخط العربي ومحو الأمية بانتشار اللغات الجديدة كالسواحيلية والعربية. وأصبح تعبير قراءة "اكوسوما" مفهوماً مرادفا لاعتناق الإسلام في وقت لاحق للمسيحية حتى أن المعتنقين للديانة كانوا يسمون بتعبير "القراء". لقد شعر من تعلموا القراءة والكتابة بالحروف العربية أو بالأحرف الرومانية من أبناء بوغندا وبانورا بالحاجة إلى تدوين التقاليد التاريخية المحلي، وتسجيل ما يعرفونه عن تاريخ أمتهم، وتقديم التقارير المنقولة عن شهود العيان عن الأحداث المضطربة التي وقعت في أواخر القرن التاسع عشر. ولا بد من الإشارة إلى أن العديد من هذه الكتابات التاريخية، ومعظمها غير منشورة، المدونة بأقلام الجيل الأول من "القراء" في بوغندا وبنيورو قد نجت من الضياع، وهي توفر الرواية الإسلامية للأحداث حيث تروي الأخبار التاريخية والمذكرات والرويات من وجهة نظر الشهود العيان والمشاركين في تلك الأحداث، والتي كتبها المسلمون المحليون. أن التاريخ الإسلامي للأحداث يصح وصف الحروب الدينية في بوغندا، وتاريخ تغلغل الإسلام إلى منطقة البحيرات الأفريقية الشرقية العظمى، والحروب بين بوغندا وبنيورو والضم والاحتلال الاستعماري البريطاني واحتلاله لهذه المنطقة المدون بقلم البروتستانت والكاثوليك. ويمكن الاستفادة من هذا التاريخ كمثل توازن مفيد للتاريخ البروتستانت والكاثوليك السائد.

تعمل الدكتورة فيرا فيلهانوفاباوليكوفا رئيسة لمعهد الدراسات الشرقية بالأكاديمية السلوفاكية للعلوم. وكانت قد شغلت منصب بروفييسور للدراسات الأفريقية في جامعة القديسين سيريل وميتود في مدينة ترنافا السلوفاكية. وبعد اجتيازها لدراسة الدراسات الأفريقية بجامعة تشارل في العاصمة التشيكية براغ، تابعت دراستها بجامعة ماكيرير في كامبلي بجمهورية أوغندا وفي الأرشيفات التابعة للمملكة المتحدة البريطانية، وفي أرشيف المبشرين الآباء البيض في روما. لقد حرمتها النظام الشيوعي بعد عودتها إلى بلدها الأم طيلة العشرين عاما من السفر إلى أفريقيا والغرب، الأمر الذي أثر بصورة كبيرة على مسيرتها العلمية الأكاديمية. تهتم الدكتورة بالتاريخ الأفريقي، وانتشار الإسلام والمسيحية في أفريقيا، ودورها في خلق المعرفة الأفريقية. ونشرت العديد من الدراسات والكتب حول هذه المواضيع. وهي حاليا المديرية للمشروع العلمي العالمي: "مصادر التاريخ الأفريقي التابع لاتحاد الأكاديميات الدولي في بروكسل".

وجهات نظر أثرية حول العلاقات بين الساحل الأفريقي الشرقي ومنطقة البحيرات العظمى/القرن الأفريقي الشرقي 1200-1900 ميلادية

الدكتور تيموثي إنسول
أستاذ علم الآثار في جامعة مانشستر
المملكة المتحدة

تظهر أول الاكتشافات والدلائل الأثرية على وجود علاقات تربط بين منطقة الساحل الأفريقي الشرقي وبين منطقة الداخل الشرقي أو القرن الأفريقي الشرقي لسنة 1200 ميلادية وما بعدها. وتشمل المكتشفات خزرجاجية وأصداف كؤرية المصقولة الملونة التي عُثِرَ عليها في أوغندا، تانزانيا والكونغو. كما تعود جذور هذه الشبكات التجارية الداخلية التي وفرت هذه المواد المتبادلة بين هذه المناطق إلى تقاليد محلية انتشرت منذ العصر الحديدي وتواصلت لغاية القرن التاسع عشر، عندما جاء المسلمون العرب والتجار السواحليون وسيروا أغوار مناطق أفريقيا الشرقية والوسطى. وقد عرفت هذه الحملات التجارية داخل العمق الأفريقي انتعاشة وشهدت دفعة نوعية نتيجة السياسات الاقتصادية التي انتهجها سلطان زنجبار، السلطان سيد مجيد، في أواخر القرن التاسع عشر. ويبدو هذا الأمر جلياً من وجهة النظر الأثرية، وذلك من خلال التزايد الكبير للمواد والمواقع التي عُثِرَ عليها في مختلف أرجاء هذه المنطقة، والتي تربطها علاقة مباشرة بالتجار المسلمين. ونذكر هنا مثلاً المستوطنة العُمانية في كازيه، بتنزانيا، والقلعة الحصن التي شُيّدت بأمر من سلطان زنجبار، السيد سعيد، في بنغاني. كما نذكر أيضاً مواقع تجار العاج الموجودة في نغندو ونغمبيري في أوغندا، والعديد من المستوطنات المُحصنة في الكونغو، والكثير من الشواهد التاريخية على اعتناق السكان المحليين للإسلام في أجزاء من المالاوي وبوغندا (أوغندا). وستناقش هذه الدراسة هذه الشواهد التاريخية والدلائل حول وجود هذه العلاقات، وستقوم بتقييم مدى قدرة علم الآثار على إعادة رسم ملامح تلك العلاقات بين الساحل الأفريقي الشرقي ومنطقة البحيرات العظمى/القرن الأفريقي الشرقي في المستقبل.

الدكتور تيموثي إنسول هو أستاذ علم الآثار في جامعة مانشستر، المملكة المتحدة، وسبق له أن أكمل بحثاً عن آثار غانا ومالي والبحرين وأريتيريا وغرب الهند، وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة كامبريدج بينما كان باحثاً مشاركاً في كلية ست جون، وتتركز اهتماماته البحثية على آثار الأديان الأفريقية الأصلية والإسلام مع الاسهاب في الحديث عن الإسلام بجانب المناهج النظرية لآثار الشخصيات البارزة، وقد ألّف وحرر ثمانية عشر كتاباً وأعداداً خاصة من إصدارات الدوريات العلمية، ويشترك الدكتور إنسول حالياً في عمل ميداني في جنوب غرب أثيوبيا وكما شرع في تأليف كتاب لدار النشر: جامعة أكسفورد، بعنوان "الاكتشافات الهامة في الآثار الأفريقية".

زنجبار وبوغندا في القرن 18

إسحاق ستوب

محاضر ومترجم تحريري وفوري حرا وباحثا
أوغندا

تنتبع هذه الورقة نشأة وتطور العلاقات بين سلطنة زنجبار/عمان ومملكة بوغندا في القرن الـ18، من خلال القيام بإعادة قراءة فاحصة لكل من المصادر الإنجليزية والبوغندية. وقد أدت مغامرات التجار والمسافرين الزنجباريين إلى الدواخل الأفريقية إلى وصول الإسلام إليها من غير وجود حملات تبشيرية رسمية. وبعد تشكل الفكر الديني التوحيدي الجديد، ظهرت جوانب ثقافة مادية بدءاً من محو الأمية واللغة إلى اللباس والطعام. وتفاعل جميع ملوك غاندا مثل: سونا الثاني، موتيسا الأول، موانغا الثاني، كيويوا موتيببي ونوهو كليما مع العرب والسواحيلين الذين قدموا من السواحل، وتعلموا منهم الإسلام بدرجات متفاوتة، وقاموا بتوظيف بعض منهم في ككتبة، ومستشارين ومعلمين، وكثير منهم استقر في بوغندا. وفي ظل حكم الملك موتيسا الأول والملك كليما ازدهرت العلاقات التجارية والدبلوماسية؛ نظرا لحركة القوافل وتبادل الرسائل والسفارات. وشهدت فترة حكم الملك كليما ظهور العاصمة التي أطلق عليها لنجوجا (اونجوجا/زنجبار)، ومحاولات للوصول إلى السلطان لإمداده بالذخيرة والتوجيه، حتى يقال أن مبعوثي موتيسا خرجوا في البحث عن الأم المفقودة.

وفي مطلع الحركة الاستعمارية، أشارت كل من الحملة التبشيرية الكاثوليكية الفرنسية والبروتستانتية الإنجليزية إلى الوجود الزنجباري، في خضم جهودهم إلى دفع القوى الغربية إلى ضم إقصاء بوغندا من نطاق نفوذهم. وقد فاقم هذا الوجود الساحلي من الخوف الذي أثارته ثورة المهدي التي انتشرت أسفل نهر النيل. وكان جنود النوبة التابعين لفرديريك لوغارد وسيلة ملائمة لنشر الإسلام في أوغندا. وفي مطلع تسعينيات القرن التاسع عشر أصدرت السلطنة توصيات لتلقي الأوربيين المتجهين إلى بوغندا بالاستقبال المحترم. فسوف يخضع الكيانين تحت الحماية البريطانية عما قريب.

وفي خضم حروب بين الأديان، فقد تكتلت الحملات التبشيرية، بالرغم من إخفاقها، على نفي الملك موانغا الثاني المخلوع إلى زنجبار وعمه نوهو مبيجو الذي تم نفيه بالفعل إلى زنجبار، خوفا من اضطرابات المسلمين المحليين والجنود السودانيين. وكان من ضمن العشرات الذي تم نفيه مع الأمير واستقر هناك بينما رجع آخرون متنورين بالإيمان.

إسحاق سبتوبيا ولد في عام 1966م، وفي عام 1989 حصل على شهادة البكالوريوس في التربية من جامعة ماكيرير بأوغندا وفي عام 1996 حصل على الماجستير في الأدب المقارن، وقام بدراسة قواعد اللغة العربية والإسلام والتفسير ومناهج البحث، ويعمل حاليا مترجما تحريريا وفوريا حرا وباحثا، مع اهتمام خاص باللغة والأدب والدين والثقافة. كما عمل أيضا بوظيفة محاضر وإداري رياضي.

إسهامات العمانيين في تنغ تنزانيا الساحلية، وفي الجماعات الداخلية في البحيرات العظمى بأفريقيا الشرقية

الدكتور عبيد شندي
أستاذ مشارك في الدراسات الأفريقية والإسلامية
جامعة أديلفي، الولايات المتحدة الأمريكية

يعود وجود العمانيين في شرق أفريقيا إلى القرون الأولى للإسلام، وقد برزوا إلى الوجود بوصفهم فاعلين سياسيين بعد طرد البرتغاليين من شرق أفريقيا الساحلية في القرن 17. وقد تواصلت القوة والتأثير العماني بلوغاً للذروة في القرن 19، عندما وصل المستوطنون العمانيون إلى زنجبار ومدن ساحلية أخرى.

تركز هذه الورقة في المقام الأول على دور وإسهامات العمانيين في تنغا (تنزانيا الساحلية)، كما سيتم توضيح أهمية إسهامات العمانيين في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية في المستوطنات الداخلية، والمراكز الحضرية في منطقة البحيرات العظمى. لقد عاد العمانيون وغيرهم من المتحدثين بالسواحيلية مساهمون في ثنائية التأسيس المبدئي للإسلام (حالة أوغندا مثلاً)، ونشر السواحيلية بوصفها وسيلة للاتصال في المناطق الداخلية، مثل بعض المستوطنات في شرق أوغندا، وكذا في بوجيري حيث أنشأ أحفاد العمانيين محلات البيع بالتجزئة وغيرها من الشركات التي أصبح وجودها أمراً محسوساً في البلدة.

والملاحظ أن عدد العمانيين في منطقة البحيرات العظمى كان حوالي 10000 نسمة، بسبب الاضطرابات السياسية في المنطقة، وقد هاجر بعض أحفاد العمانيين إلى عمان، في حين أثر آخرون البقاء. وكان العمانيون مندمجين كلياً في المجتمعات المحلية التي يعيشون فيها كمتحدثي اللغات السواحلية والمحلية. هذا ساعدهم عدم الإحساس بالاستياء والامتعاض الذي يتم التعبير عنه أحياناً ضد الأكثر عدداً والأعلى ازدهاراً على غرار الهنود والباكستانيين الذين عاشوا في مجتمعات منفصلة، على سبيل المثال، في أوغندا قبل تولى عبيد أمين السلطة السياسية.

الدكتور عبيد شندي، باحث مختص في التاريخ الأفريقي والإسلامي، وحاصل على الدكتوراه سنة 1992 بجامعة ماك جيل بمونتريال بكندا، انتقل إلى الولايات المتحدة حيث بدأ التدريس الجامعي فيها سنة 1994، ويحاضر الآن في جامعة أديلفي بنيويورك، حيث يدرس التاريخ الإسلامي، التاريخ الأفريقي، تاريخ التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا، ويهتم بموضوعات تتعلق بالإسلام والمسلمين في العالم وخصوصاً الإسلام عند المسلمين السواحليين، وفي المحيط الهندي. وشارك في مؤتمرات علمية عديدة أبرزها "مؤتمر الدراسات الحديثة للقرآن والحديث في أمريكا"، ومؤتمر "الزواج في عالم الديانات من خلال دراسة الزواج والعائلة وسط قبائل سومطرة الغربية في إزمير التركية.

العمانيون وانتشار الإسلام في أوغندا في القرن التاسع عشر

أ.د. إبراهيم عبد المجيد محمد محمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة المنصورة - جمهورية مصر العربية

لم يصل الإسلام إلى المناطق الداخلية في شرق أفريقيا قبل القرن التاسع عشر، فمنذ بداية ذلك القرن أصبحت المنطقة الساحلية جزءاً من الامبراطورية العمانية حيث اتخذ السلطان سعيد بن سلطان جزيرة زنجبار مقراً له وعاصمة لامبراطوريته، فبعد أن وطد العمانيون أركان حكمهم ووسعوا رقعة نفوذهم لتشمل جميع الأراضي الساحلية سعوا إلى تقوية العلاقات التجارية مع المناطق الداخلية، وهو ما أدى إلى ارسال بعثات تجارية لهم إلى الداخل منذ ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر. وكان التجار العرب يتوغلون إلى داخل القارة، ومن أهم الطرق التي سلكوها أربعة طرق رئيسية ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بنشر الإسلام في المنطقة، وقد شهدت فترة البوسعيديين في هذه المنطقة مرحلة مهمة من مراحل انتشار الإسلام في شرق أفريقيا. ومن أهم الرواد الأوائل في مجال الدعوة إلى الإسلام من العمانيين في أوغندا الشيخ أحمد بن إبراهيم العامري الذي يرجع إليه فضل دخول الإسلام إلى أوغندا، وايضاً الشيخ خميس بن جمعة الذي أسلم على يديه الملك موتيسا 1856-1884، وتشير مصادر جمعية الكنيسة التبشيرية إلى عدد من التجار العمانيين الذين تزعموا الحركة الإسلامية، وقاوموا بشدة نشاط الإرساليات النصرانية في أوغندا في اواخر القرن التاسع عشر، مثال ذلك الشيخ سليمان بن زاهر الجابري. وبناء على ذلك ستناقش هذه الورقة دور العمانيين في تقوية العلاقات التجارية ما بين الساحل الشرقي للقارة الأفريقية وأوغندا، وأهم الطرق التي سلكها هؤلاء التجار، وما ترتب على ذلك من انتشار الإسلام في أوغندا، وكذلك إبراز دور الرواد العمانيين في مجال الدعوة إلى الإسلام ومقاومتهم نشاط الإرساليات التبشيرية في داخل القارة.

الدكتور إبراهيم عبدالمجيد محمد محمد، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، حاصل على درجة الدكتوراة من جامعة القاهرة عن دراسة بعنوان "الاستعمار الفرنسي في الصومال في الفترة ما بين عامي 1884 و1977" وسافر الي إيطاليا والدنمارك للبحث والدراسة في أعوام 1979 و1987 و1988. وقام وما زال يقوم بالتدريس في مختلف الجامعات المصرية وجامعة السلطان قابوس فيما بين عامي 1991 و1997. وأشرف وما زال يشرف على كثير من رسائل الماجستير و الدكتوراة بمختلف الجامعات المصرية. واشترك وما زال يشترك في مناقشة وتحكيم كثير من الرسائل العلمية والبحوث داخل مصر وخارجها، وكذلك المشاركة في المؤتمرات العلمية داخل مصر وخارجها، وهو عضو بلجنة المحكمين باللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين التابعة للمجلس الأعلى للجامعات. وكتب كثيراً من البحوث في مجال تاريخ أفريقيا وآسيا الحديث وتاريخ أوروبا والأمريكتين الحديث، وله مقالات ثقافية في مجلتي السلام وصوت فلسطين وكذلك مجلة جند عمان.

مقديشو مركز مهم للتجارة والثقافة الإسلامية بساحل شرق أفريقيا بين القرنين الرابع والثامن الهجريين

أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس
سلطنة عمان

تسلط الدراسة الضوء على مكانة مدينة مَقْدِيشو الصومالية كأحد أهم مراكز التجارة والثقافة الإسلامية بساحل شرق أفريقيا منذ تأسيسها في بداية القرن الرابع حتى منتصف القرن الثامن الهجريين. فقد كانت مدينة كبيرة، وبها كانت تصنع الثياب المنسوبة إليها، وبها المتاع الكثير، وكانت تتجمع فيها أيضاً تجارة السودان والحبشة والصومال وشرق أفريقيا، وكانت السفن التي ترفئ إليها من العراق والخليج وبلدان الجزيرة العربية والهند والصين تحمل منها كما ذكر ياقوت الحموي ما تزخر به من ثروة حيوانية هائلة، والصنديل والأبنوس والعنبر والعاج. وكان أهلها تجاراً أقوياء مهرة، وكانوا يُكرمون التجار الغرباء ويقومون بأمرهم. وقد برزت شهرة مقديشو منذ أن هاجر إليها بعض زعماء قبيلة الحرث العربية الإحسانية، واستقروا فيها، ونهضوا وغيرهم من التجار العرب، خاصة العمانيين بواجب الدعوة إلى الإسلام، وبذلوا في سبيل ذلك جهداً واضحاً أسفر عن انتشار الإسلام في هذه المدينة وغيرها من مدن الصومال، فحين وفدوا إليها حدث تغير كبير في معتقدات سكانها، فقد شيّدوا المساجد، لتأدية الصلاة والشعائر الإسلامية، وأسسوا أيضاً مراكز التعليم التي تحولت إلى دور لنشر الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية، وقد تحولت المساجد والمدارس إلى مراكز علمية حضارية ينهل من معينها العرب والأفارقة بالساحل والبر الأفريقي، ولا غرو فقد جعل ابن سعيد الأندلسي مقديشو أهم مدن الإسلام وأشهرها بشرق أفريقيا، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة زمن سيطرة بني نيهان العمانيين عليها سنة 731هـ/1331م، وأعجب بسلطانها ورجال العلم وطلبه في مدينته، لما عرفوا به من الورع والتقوى، وإكرام الغرباء من التجار والفقهاء والصالحين وتوقيرهم، وأعجب أيضاً بنظام الفصل بين الناس وأهل الشكايات القائم على مبادئ الشريعة والشورى الإسلامية.

يعمل الدكتور إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا أستاذاً بجامعة الإسكندرية، ويعمل حالياً في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان. ونشر له عدد من الكتب، منها: وصايا الدفن في الأندلس، ورعاية الأيتام في الأندلس، وأضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جرجان، والشفاعات النبوية في الأندلس، والتاريخ السياسي والحضاري لكرورة مؤرور الأندلسية. ونشر له أيضاً خمسة فصول في الموسوعة العمانية، وأكثر من عشرين بحثاً، منها: رعاية اللقطاء في الأندلس، والجرجانيون والحياة الثقافية والاجتماعية بمكة، والتواصل الحضاري بين بلاد اليمن وجرجان، وأثر العفيف النشأوري في الحياة العلمية بمكة المكرمة، وعلاقة المهالبة العمانيين بالهند منذ فتحهم لها حتى نكبتهم بها، وعلماء عُمان شيوخاً لفقهاء الأندلس وجرجان في القرن الثالث الهجري. وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي. وناقش وأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراة بجامعتي الإسكندرية والسلطان قابوس ونال عدداً من الدروع وشهادات التقدير، منها: درع مناسبة اختيار مكة عاصمة الثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى (2005م)، ودرع وحدة الدراسات العُمانية بجامعة آل البيت بالملكة الأردنية.

أثر العمانيين في اللغة والأدب السواحلي في شرق أفريقيا ودول البحيرات العظمى

الدكتور أبوياسر ميورالي كامي
محاضر في جامعة موء الدوريت
كينيا

لقد كان للعمانيين بروز وظهور في الخليج العربي والمحيط الهندي منذ أوائل العصر الإسلامي، وذلك في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وذكر كثير من المؤرخين حول البحارين الذين كانوا يبحرون في مدن شرق أفريقيا بأن كثيراً منهم كانوا عرباً والأكثرية منهم عمانيون، وكان لصلة العمانيين بشرق أفريقيا تأثيراً قوياً ليس على مستوى اللغة السواحلية فحسب بل شمل التأثير العديد من الأشياء منها الثقافية والحياتية والاقتصادية وغيرها من الآثار، وهذه الآثار العمانية أدهشت كثيراً من البرتغاليين الذي حقدوا عليهم وصنعوا لهم العديد من المكائد، ومع الصلات التجارية واتفاقياتها أقام السواحليون علاقات اجتماعية وطيدة عن طريق النكاح والزواج، ولم تقتصر هذه العلاقات على دول شرق أفريقيا فحسب بل شمل كذلك دول البحيرات العظمى حيث وجدت السواحلية طريقها إلى (يوغندا) وإلى (كونغو) وبلدان أفريقيا أخرى منها زامبيا، ملاوي، موزمبيق، والصومال، ويقدر ما كان من انتشار اللغة السواحلية في عهد الحكم العماني كان انتشار الأدب السواحلي، فالأدب ابن اللغة. وإذا كان العهد العماني بالمنطقة امتد بلا منازع له لمدة قرنين من الزمن، فإن نتاج نفس هذه الفترة من الأدب وخاصة الشعر يمثل روائع هذا الأدب وأبياته الخالدة خلود الزمن. والأدب السواحلي في العهد العماني نجده في معظمه شعراً، وهو شعر متعدد الأشكال ومتنوع الأغراض، وعند إلقاء النظر إلى اللغة والأدب السواحلي نجد أن جميع الكتابات في فترة الحكم العماني كانت مكتوبة بالخط العربي إلا أن مكائد المستعمرين والمبشرين أدت إلى اخراج دور الحروف العربي في تأثيرها على اللغة السواحلية.

الدكتور أبوياسر ميورالي كامي من كينيا يعمل محاضراً في اللغة العربية بجامعة موء الدوريت، كلية الآداب قسم اللغة السواحلية واللغات الأفريقية الأخرى، ويحمل درجة الدكتوراة في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية من جامعة أم درمان الإسلامية خرطوم السودان. وقد حصل على درجة البكالوريوس تخصص التربية الإسلامية في جامعة أفريقيا العالمية، ثم حصل على درجة الماجستير من معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد شارك الباحث أيضاً في العديد من المؤتمرات بالإضافة إلى نشره العديد من الأوراق البحثية..

التمازج الحضاري العماني الأفريقي في منطقة البحيرات الأفريقية العظمى من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين الغرب

الدكتور أحمد بن إبراهيم بن أحمد الكندي
أستاذ مساعد
كلية العلوم التطبيقية بنزوى
سلطنة عمان

تهدف هذه الدراسة إلى تناول مظاهر الوجود العماني وتأثيراته المتعددة في منطقة البحيرات الأفريقية العظمى وما جاورها من خلال مدونات وكتابات الرحالة والمستكشفين الغربيين. لم يقتصر وجود العمانيين في شرق أفريقيا على المناطق الساحلية منها وإنما أثبت العمانيون حضورهم في المناطق الداخلية وحازوا قصب السبق في اكتشاف تلك المناطق وارتياحها، وقد كان للوجود العماني الكثيف في مناطق الساحل الأفريقي الشرقي الأثر الداعم في تشجيع العمانيين على التوغل نحو الداخل الأفريقي ليشمل مناطق واسعة من هضبة البحيرات الأفريقية العظمى وما جاورها، والتي تشمل حاليا عدة دول، منها: الأجزاء الداخلية من تنزانيا وكينيا وجمهورية بوروندي ورواندا وأوغندا والكونغو وزامبيا وصولا إلى أفريقيا الوسطى. لقد كانت هذه المناطق هدفا للكثير من الرحالة والمستكشفين الغربيين الذين جابوا تلك المناطق بهدف استكشافها وذلك لأغراض عدة، منها ما يتعلق بالكشف الجغرافي ومحاولة الوصول إلى منابع نهر النيل، كما أن بعض البعثات الاستكشافية سيرت لأهداف تبشيرية وأخرى مهدت لتلبية المد الاستعماري الذي كان على أشده في تلك الفترة الزمنية. وتهدف هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى تقصي ما ورد في كتابات الرحالة الغرب من أمثال: ليفنجستون وستانلي وكامبيرون وجرانت وبورتون وسبايك عن الوجود العماني في منطقة البحيرات الأفريقية العظمى ولقاؤهم بكثير من الشخصيات العمانية البارزة التي سهلت مهمتهم الاستكشافية، حيث تعد هذه الكتابات والمدونات التي تركها هؤلاء الرحالة والمستكشفون الغربيون مصدرا ثريا للمعلومات التي تقدم لنا صورة تفصيلية عن التمازج الحضاري العماني الأفريقي والذي بدا جليا في المظاهر الثقافية والعمرانية والاجتماعية وما زالت آثاره بارزة للعيان في المشهد الحضاري لدول منطقة البحيرات الأفريقية.

يعمل الدكتور أحمد بن إبراهيم الكندي حاليا أستاذا مساعدا بكلية العلوم التطبيقية بنزوى، حيث حصل في عام 2006م على الدكتوراة في التربية من جامعة جلاسكو بالمملكة المتحدة، كما حصل على الماجستير في عام 1996م في المناهج والتقويم من جامعة برمنجهام. وللدكتور الكندي خبرات عملية في حقل التربية والتعليم منذ تخرجه من كلية التربية بجامعة السلطان قابوس منذ عام 1991م، حيث عمل في تدريس مواد العلوم والأحياء ثم عمل في مجال إعداد وتطوير المناهج الدراسية وكذلك في تأهيل وتدريب التربويين، كما قام بتدريس عدة مقررات في مجال الدراسات التربوية، وللدكتور أحمد الكندي اهتمامات بحثية في مجال مناهج وطرق تدريس العلوم والتربية العلمية ونظريات وبيئات التعلم.

السيرة الحسنة والتعايش البناء للعمانيين بوجودهم في دول البحيرات

الدكتور أحمد بن يحيى بن أحمد الكندي
أستاذ مساعد بقسم العلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس
سلطنة عمان

- تتناول هذه الورقة السيرة الحسنة والتعايش البناء للعمانيين بوجودهم في دول البحيرات (تنزانيا، أوغندا، رواندا، بوروندي، الكونغو)، وتتضمن الورقة المباحث الآتية:
- **المبحث الأول:** السيرة الحسنة وتجليات روح التعايش البناء للعمانيين في الفكر والاجتماع، وذلك من خلال عرض نماذج تبرز روح التعايش وحسن السيرة من خلال المنظومة الفكرية والاجتماعية وظهورها في الشخصية العمانية.
 - **المبحث الثاني:** السيرة الحسنة والتعايش البناء للقادة السياسيين العمانيين الذين كان لهم حضور وتأثير في دول البحيرات؛ سواء التجارب القديمة الممثلة في هجرات الأمراء أو ظهور ذلك بقوة وقت الامتداد السياسي العماني في شرق أفريقيا أيام السلطان سعيد بن سلطان.
 - **المبحث الثالث:** السيرة الحسنة والتعايش البناء للعلماء والدعاة العمانيين الذين قاموا بدور مؤثر في دول البحيرات، وسيعرض الباحث نماذج للفتاوى أو الأجوبة المترجمة لروح التعايش مع الغير وكذلك نماذج من التطبيقات العملية لهؤلاء العلماء والدعاة في ذلك، وبما عزز روح الأخوة والتعاون والألفة.
 - **المبحث الرابع:** السيرة الحسنة والتعايش البناء للتجار والرحالة العمانيين الذين نشطوا في دول البحيرات، وسيعرض الباحث نماذج منهم وأثر تجاربهم الإنسانية البناءة.
 - **المبحث الخامس:** شهادات المؤرخين الأوروبيين المنصفين للسيرة الحسنة والأخلاق الطيبة التي تعامل بها العمانيون مع سكان شرق أفريقيا ومن ذلك قول هاملتون "أن العمانيين لم يقتلوا أي رجل عمدا وكانوا يتعاملون مع الأسرى بكل إحترام".

الدكتور أحمد بن يحيى بن أحمد الكندي، أستاذ مساعد بقسم العلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس:

- بكالوريوس أصول الدين بجامعة السلطان قابوس
 - رسالة الماجستير: بعنوان "مواطن الرواة وأثرها في علل الحديث"
 - رسالة الدكتوراة بعنوان "علوم السنة عند الإباضية"
- البحوث العلمية:
- المقاصد الشرعية لدى فقهاء عمان (كتاب المصنف لأبي بكر أحمد بن عبد الله الكندي أنموذجاً)
 - علوم الحديث عند العوتبي من خلال كتاب الضياء
 - حق التدين من خلال السنة النبوية
 - استشهاد ابن دريد بالحديث النبوي في كتابيه الجمهرة والاشتقاق
 - الوقف التعليمي في عمان وأثره على الحركة العلمي
 - منهج العلامة ابن بركة في جمع الروايات المتعارضة من خلال كتاب الجامع.

الطابع الحضاري لزنجرار في العهد البوسعيدي: دراسة دلالية في وثائق الوصايا والوقف (1882-1938م)

الدكتور إيهاب محمد أبو ستة
أستاذ مساعد، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، قسم اللغة العربية
سلطنة عمان

يهدف هذا البحث إلى سير أغوار الدلالة اللغوية ومن ثم الاجتماعية لألفاظ مخطوطات الوصايا والوقف في جزيرة زنجبار (1882م-1938م)، والمجموعة في مجلدين طبعاً بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان. لدارس هذه الوثائق - وعدتها مائتان وأربع وثمانون وثيقة - أن يتبين طابعاً دينياً عامّاً هو الأبرز فيها، من وصايا تجهيز الموتى، والكفارات بأنواعها، وما يوصى به للأقربين غير الوارثين، ولفقراء المسلمين وللمساجد، ويتسع الأمر ليكشف عن طابع حضاري زاهر (اقتصادي، ومدني، وزراعي، وتوثيقي، وتسامح مذهبي)، ثم عن دور عظيم للمرأة في الاقتصاد، وحريتها في التصرف فيما تملك، كل ذلك يكشفه واقع لغوي رسمي ذو سمات كتابية واضحة تمثلها هذه الوثائق. كان ازدهار النشاط الزراعي في زنجبار - متأثر من الوجود العماني إبّان العهد البوسعيدي - مدعاة لازدهار اقتصادي فريد حول جزيرة زنجبار إلى مركز تجاري جذب عدداً كبيراً من مختلف الجنسيات والأعراق؛ فهناك عرب عُمان واليمن، وهناك الهنود، وهناك الفرس الشيرازيون، وهناك الأوروبيون: برتغاليون وإنجليز وألمان، وهناك السكان الأصليون السواحيليون. اقتضى الظرف الحضاري آنذاك أن يتعامل العرب بلغتهم مع هذه الأعراق بلغاتها فأثرت العربية وتأثرت، وظهر ذلك جلياً أحياناً، وعلى استحياء أحياناً أخرى - في وثائق الوصايا والوقف المشار إليها، ما أسفر عن بعض تبيين لوجه من وجوه الحياة؛ وما اللغة إلا ظاهرة اجتماعية تعكس شيئاً من ملامح هذا الوجه حول النظر في دلالات الألفاظ الحضارية في هذه الوثائق، وما يستنبط منها من السمات الاجتماعية والحضارية للمجتمع الزنجباري في تلك الفترة، ثم تحقيق هذه الوثائق حول ذلك كله يدور هذا البحث.

الدكتور إيهاب محمد أبو ستة، يعمل بوظيفة أستاذ مساعد النحو واللغويات جامعة عين شمس، مصر، وجامعة نزوى، سلطنة عمان. حصل على الدكتوراة في اللغة العربية (النحو واللغويات) جامعة عين شمس، مصر 2009م (مرتبة الشرف الأولى)، والماجستير من جامعة عين شمس، مصر 2002م (ممتاز). وليسانس اللغة العربية جامعة القاهرة، مصر، 1994م (جيد جداً مع مرتبة الشرف) أطروحة الماجستير: حاشية الأمير على مغني اللبيب لابن هشام، وأطروحة الدكتوراة: معاني القرآن وإعرابه للزجاج. شارك في المؤتمر الدولي السابع لقسم النحو، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ببحث: "جهود الخليل في تأسيس معاني القرآن"، وفي المؤتمر الدولي الرابع لقسم علم اللغة كلية دار العلوم، والمؤتمر الدولي الأول لقسم التاريخ، كلية دار العلوم، القاهرة.

دور المرأة السياسي في شرق أفريقيا

بدرية بنت علي بن جمعة الشعبي
مشرف تربوي، وزارة التربية والتعليم
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

يهدف البحث إلى إبراز دور المرأة العمانية والأفريقية السياسي في شرق أفريقيا ويتبع المنهج التحليلي الوصفي، وهو يشمل:
المقدمة: تتناول تأثير المجتمع العربي والأفريقي على المرأة في شرق أفريقيا وإفساح المجال لها للمشاركة السياسية.

المبحث الأول: يتناول دور المرأة العمانية في شرق أفريقيا في الحراك السياسي من خلال:
• دور بنات السلطان سعيد بن سلطان في الصراع على السلطة بين الأخوة بعد وفاة والدهم
• السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان ودورها في التكالب الاستعماري على شرق أفريقيا.

المبحث الثاني: يتناول دور المرأة الأفريقية السياسي من خلال عرض نماذج نسائية واستعراض دورها السياسي الإقليمي والدولي:
• السلطانة جومبي فاطمة
• حاكمة مدغشقر
• دور النساء من عائلة الموني مكو في العلاقات السياسية الإقليمية
• زعيمات القبائل الأفريقية.

المبحث الثالث: ويتناول الزواج السياسي وما له من دور فعال في توطيد العلاقات الإقليمية والدولية، ودور هذا الزواج في تغيير الحكومات والأسر الحاكمة.

الخاتمة: سيتم فيها استعراض نتائج البحث والتعليق على الدور السياسي للمرأة في شرق أفريقيا ومدى تأثير هذا الدور على مجتمعتها والمجتمع الدولي.

بدرية بنت علي بن جمعة الشعبي خريجة جامعة السلطان قابوس، بكالوريوس: عام 1999، وماجستير: عام 2006، وحالياً في السنة النهائية للدكتوراة تخصص التاريخ، ولها إسهامات مختلفة ومتعددة في حقل التربية والتعليم، كما نشرت كتاب بعنوان "التسامح الديني في شرق أفريقيا في عهد السلطان سعيد بن سلطان" ومن بحوثها المنشورة "تأثير الأعاصير والجفاف على الإنسان العماني منذ القرن الأول الهجري وحتى القرن الخامس عشر الهجري"، وبحث آخر بعنوان "دور المرأة في الحراك السياسي في عهد السلطان سعيد بن سلطان"، كما نشرت تقريراً بعنوان "عمان كما رآها الرحالة الأمريكي أ. لوكر"، وتقريراً آخر بعنوان "قراءة في كتاب حتى الملائكة تسأل رحلة الإسلام في أمريكا للدكتور جفري لانغ".

مظاهر الوجود العماني في زنجبار ومنطقة البحيرات العظمى في القرن 13هـ/19م من خلال المصادر الفرنسية

أ.د. بوعلام بلقاسمي
أستاذ التاريخ الحديث
جامعة وهران
الجزائر

يعتبر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي مرحلة حاسمة في توطيد وتثبيت الوجود العماني في شرق أفريقيا، خاصة بعد اتخاذ السلطان سعيد بن سلطان زنجبار عاصمة ثانية لإمبراطوريته، واتساع النفوذ العربي على طول الساحل الشرقي، وانتشار الإسلام في اتجاه منطقة البحيرات العظمى. في المقابل، شهد النصف الثاني من القرن توغل القوى الأوروبية في أفريقيا جنوب الصحراء، من خلال توافد البعثات الاستكشافية والقنصلية والرحالة إلى منطقة شرق أفريقيا والبحيرات العظمى، قبل أن تتبعها الحملات العسكرية لفرض السيطرة الأوروبية عليها. وتتناول الورقة مظاهر الوجود العماني في شرق أفريقيا ومنطقة البحيرات العظمى خلال القرن التاسع عشر الميلادي من خلال المصادر الفرنسية المتنوعة، مثل كتب الرحلات والمراسلات القنصلية والتقارير الصحفية. وتهدف الورقة كذلك إلى التعريف بالمصادر الفرنسية التي اهتمت بوصف التأثير العماني في مختلف مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعمرائية والدينية في زنجبار والساحل الشرقي والبر الأفريقي إلى منطقة البحيرات العظمى، ويجب التنبيه أن وإن كانت لا تخلو المصادر الفرنسية للوجود العماني في شرق أفريقيا من التشويه وانعدام الموضوعية في نقلها لمظاهر الوجود العربي الإسلامي؛ لتبرير التدخل الأوروبي، فإنها في رأينا تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للباحثين، ولا يمكن الاستغناء عنها.

يعمل الدكتور بوعلام بلقاسمي بوظيفة أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر والأرشيف والوثائق وتاريخ الوطن العربي وأفريقيا المعاصر بكلية العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة وهران، الجزائر.

المناصب الأكاديمية:

- عميد كلية العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة وهران، الجزائر
- مدير معهد التاريخ، جامعة وهران، الجزائر
- المدير العام للمتحف التاريخي لمدينة وهران، الجزائر
- رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة وهران.

آخر أهم المؤلفات المنشورة:

- "أعلام الفكر والثقافة والإصلاح في المغرب العربي"، الجزائر، 2007
- "الجزائر وفرنسا: الأطلس التاريخي"، باريس، 2009 (باللغة الفرنسية)
- "الأطلس التاريخي المصور لمكة والشعائر المقدسة"، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2013.

المؤسسات الثقافية التبشيرية في شرق أفريقيا مع ذكر بعض النماذج في ذلك

جمعة بن خلفان بن صالح البطراني
موجه كوادر دينية أول
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
سلطنة عمان

لعبت المؤسسات الثقافية الدعوية دورا حيويا في شرقي أفريقيا في دعوة الناس إلى الإسلام والمضي قدما إلى الطريق الصحيح الذي اختاره الله لعباده ومن بين هذه المؤسسات:

- 1- **المساجد:** فلقد لعبت المساجد دورا إصلاحيا كبيرا في نشر الوعي الديني بجانب تثقيف الناس ونشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وقد كان للعمانيين ولا يزال لهم دور كبير في تشييد وعمارَة بيوت الله تعالى في الشرق الأفريقي، ومن بين هذه المساجد التي كان لها دور ريادي والتي كان لها أيضا دور في الإصلاح مسجد السيد حمود بن أحمد البوسعيدي، وأسأسلط الضوء على العلماء الذين تخرجوا في هذه المساجد وأصبح لهم باع في العلم كالشيخ قسور بن حمود بن هاشل الراشدي، والذي كان مفتيا لزنجبار والشيخ الداعية الأمين ابن علي المزروعى.
- 2- **الكتاتيب والمدارس والمعاهد:** لم يكن التعليم بشكله الحالي المنتظم معروفا في شرقي أفريقيا قبل مجيء العمانيين إلا مع زيادة الاتصال والاحتكاك بالعمانيين، حيث اعتمد في بداية الأمر على انتشار الكتاتيب، وقد كان يشرف عليها متخصصون في علوم الثقافة، ومن الجهود التي قام بها العمانيون إبان وجودهم هناك، وسيأتي التفصيل في ذلك مع ذكر لبعض الشخصيات التي كان له الدور الريادي في التدريس، ودور إصلاحى كالسيد المحسن حمود بن أحمد البوسعيدي الذي بنى مسجدا بزنجبار، والمدرسين الذين كانوا يقومون بالتدريس كالشيخ سعيد بن محمد الكندي وغيره.
- 3- **المجالس ودور العلماء:** وكان لها دور ريادي في توحيد الكلمة، وفي العصر البوسعيدي الزاهر الذي عرف المجالس الأدبية مثل مجلس السلطان برغش بن سعيد البوسعيدي، ومجلس الشيخ أبي سليمان محمد بن سالم بن محمد الرواحي.
- 4- **الجمعيات الإصلاحية:** لقد كانت بداية التنظيمات السياسية في شرقي أفريقيا سببا لظهور الجمعيات وسأذكر في طوايا البحث عددا من هذه الجمعيات التي كان لها دور إصلاحى واجتماعى، كجمعية اتحاد الشباب العربي والجمعية القمرية، وجمعية نشر الثقافة الإسلامية وغيرها، كما سيأتي الكلام عنها بالتفصيل في طوايا البحث مع ذكر بعض الشخصيات التي كان لها دور اصلاحى اجتماعى في نشوء هذه الجمعيات مثل الشيخ العلامة أحمد بن محمد ملمي، والسيد حافظ بن محمد بن هلال البوسعيدي، والشيخ عيسى بن سالم الرواحي.

جمعة بن خلفان بن صالح البطراني موجه ديني بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، حاصل على البكالوريوس من معهد القضاء الشرعي بالسلطنة والماجستير من جامعة الأزهر، القاهرة، وكان عنوان الرسالة "أثر العمانيين في نشر الثقافة الإسلامية في شرقي أفريقيا خلال عصر دولة البوسعيد 1744-1964م"، وله عدة مشاركات في الإرشاد الزواجي والمشاركة في المؤتمرات التي تقيمها وزارة الأوقاف، وله كتب في الدعوة والفقہ والفكر مطبوعة وهي كتاب "أخطاء يقع فيها كثير من الحجاج"، "توبة وندم"، "الفن بين البناء والهدم"، و"أثر العمانيين في نشر الثقافة الإسلامية في شرقي أفريقيا خلال عصر دولة البوسعيد 1744 - 1964 م"، وهو بحث غير منشور.

دور اللغة العربية في البلاط والمحاكم الشرعية في شرق أفريقيا: يوغندا أنموذجاً

الدكتور حسن عبدالمجيد متقوبيا
محاضر - جامعة ماكيريري
كمبالا - أوغندا

هذا الموضوع أعلاه يبرز القفزات التاريخية التي حققتها نتيجة لما أولاها إياه الملوك من عناية منقطعة النظير، إذ لم تصبح لغة البلاط فحسب، بل لغة المملكة كلها، وكان لسماح الملوك باستيطان عدد كبير من العرب حتى في الممالك المجاورة بوصفهم أساتذة، ومعلمين أثره الكبير في ترسيخ قدم العربية كانت نتاجه أن أخذت اللغات المحلية تُدوّن بالحرف العربي. وبحقق هذا البحث الأهداف التالية:

- التأكيد على أن الاتصالات بين العرب والبلاط في يوغندا خاصة، وبين بقية مناطق البحيرات العظمى عامة أنها راسخة وقديمة
- التأكيد على أن اللغات المحلية في المنطقة كانت تكتب بحروف عربية التي بها دُوّن المصحف الشريف
- تقييم دور اللغة العربية في البلاط والمحاكم الشرعية في شرق أفريقيا وفي يوغندا خاصة، لتكون نقطة انطلاق لاستئناف كتابة اللغات المحلية بالحرف العربي.

ويعدّ البلاط خصوصاً في يوغندا مدخلاً إلى معرفة دور اللغة العربية في يوغندا وفي شرق أفريقيا عموماً، كما تعدّ سياسة البلاط من العوامل الرئيسية للفكر والثقافة وأسلوب الحكم، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث. وأيُّ باحث ينقّب في التراث العربي الإسلامي لا يمكن له أن يتجاهل دور اللغة العربية في البلاط الملكي والمحاكم الشرعية في جميع مناحي الحياة وخصوصاً في يوغندا. ويقوم هذا البحث بالتنقيب في دور اللغة العربية في البلاط والمحاكم الشرعية خصوصاً في يوغندا من خلال دراسة بعض الظواهر الدالة على تأثير اللغة العربية في يوغندا، مركزاً على ثلاث ظواهر هي: الظاهرة الاجتماعية والطبيعية، واللغوية.

الدكتور حسن عبدالمجيد متقوبيا حاصل على الدكتوراة في اللغة العربية، جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم، السودان، 2012م، وماجستير في اللغة العربية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا 2006. وتشمل خبراته العملية ما يلي:

- عضو في اللجنة التنفيذية بالمجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي بكمبالا
- مترجم بمركز اللغات والخدمات الاتصالية، قسم اللغة العربية، جامعة ماكيريري بكمبالا
- محاضر بجامعة كمبالا، كلية التربية، قسم الدراسات العليا بموتوندي، ضاحية كمبالا
- محاضر بجامعة ماكيريري بكمبالا، كلية الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية
- مدير لمركز نانسانا الإسلامي بأوغندا
- مدير لوحدة التعليم بمركز البحوث وتوثيق التراث الإسلامي، مكتب أوغندا.

السلام والمسلمون في أوغندا

أ.د. حميد أحمد حمدان التميمي
أستاذ بكلية الآداب
جامعة البصرة - العراق

جاء العرب إلى شرق أفريقيا في حدود مطلع ثلاثينيات القرن، فقد أقام السلطان سعيد بن سلطان، سلطان عُمان، عاصمته الثانية في جزيرة زنجبار، وازدهرت فيها كل سبل العيش وساد نشاط تجاري كبير، وامتد عدد من التجار من عُمان في أعمالهم التجارية إلى الداخل الأفريقي، وأقاموا أول اتصال لهم مع الشعوب هناك، وكان هذا هو أول اتصال لهذه الشعوب مع العالم في خارج القارة الأفريقية. وتؤكد المصادر التاريخية على أن "الشيخ أحمد بن إبراهيم العامري" كان من أوائل التجار العرب العُمانيين الذين وصلوا إلى مملكة بوغندا، إذ جاء إليها من جزيرة زنجبار في حدود سنة 1844م، سالكاً طريقاً عبر مملكة كاراجوي، التي تقع جنوب مملكة بوغندا إلى الغرب من بحيرة فكتوريا، وعمل هذا الشيخ العُماني منذ الأيام الأولى لوصوله على نشر مفاهيم الدين الإسلامي الحنيف، فضلاً عن ممارسته للنشاط التجاري ونجح في ذلك، إذ يعود الفضل له في تعليم الإسلام لملك بوغندا (سونا كاباكا) الذي رحب به وبالتجار العرب، وعرف لأول مرة منهم بوجود الرجل الأبيض. وأقام العُمانيون في بلاد أوغندا مراكز تجارية ومساكن، ونجحوا في نشر الدين الإسلامي فاعتنقه الكثير ممن كانوا وثنيين قبل ذلك. وسارع التجار العُمانيون إلى تعليم اللغة العربية، وكان ذلك قبل وصول البعثات التبشيرية المسيحية، ولوحظ أن عدداً من رؤساء القبائل بدأ يكتب الرسائل ويرسلها بهذه اللغة في أمور المملكة. ومن هنا نلاحظ الدور الكبير للعُمانيين في بناء العلاقات الإنسانية، وذلك لأن استقرار هؤلاء التجار وتحملهم هذه المسؤولية التاريخية في نشر الإسلام يدل على الوعي والشجاعة، في ضوء ظروف القارة السوداء مكانياً ومناخياً، وبخاصة وأنهم مدوا شبكة من خطوط التجارة بين الساحل الأفريقي الشرقي حيث امتداد السلطنة العُمانية وكل من شواطئ بحيرة فيكتوريا وتنجانيقا ونياسا، وكانوا رسلاً أمناء في كل شيء.

الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي حاصل على بكالوريوس وماجستير ودكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر وهو أستاذ بقسم التاريخ ومعاون لعميد كلية الآداب بجامعة البصرة للشؤون العلمية والدراسات العليا، ومن انشطته الأكاديمية:

- نشر (26) بحثاً، اثنان بالانجليزية وصدر له كتابان وكتيب واحد وكتاب مشتركين
- تخرج على يديه (13) طالب دكتوراة و(9) طلبة ماجستير
- أستاذ زائر ببريطانيا، جامعة كمبريدج، كلية سانت آدموندز، 2004
- قدم بحثين في مؤتمري بلندن (2005 و2006)
- زار جامعة الملك سعود والنادي الثقافي بالرياض وجدة في 2009
- نال جائزة شيخ المؤرخين أ. د. حسين أمين بالتاريخ الحديث لعام 2012
- نال جائزة الأساتذة الرواد بجامعة البصرة في 2013/5/2.

تطور الصحافة العمانية في الشرق الأفريقي: أشكال الخطاب في صحيفتي النهضة والفلق "أمونجا"

الدكتور خالد بن حمد بن سالم الغيلاني
خبير تربوي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

لقد حظيت الصحافة باهتمام العمانيين في الشرق الأفريقي، ومثلت حضوراً مهماً ولاقياً على الساحة الثقافية والنهضة العلمية هناك، وسعى العمانيون إلى إنشاء العديد من الصحف، والتي دونت ووثقت لمرحلة مهمة، وأظهرت نشاطاً ثقافياً متنوعاً، وأبرزت العديد من الكتاب والصحفيين البارزين، وأوجدت تواصلاً ثقافياً مع مختلف الصحف الصادرة في البلاد العربية فكانت بحق بداية حقيقية وهامة للصحافة العمانية في الشرق الأفريقي، ولقد برزت الصحف العمانية هناك بروزاً واضحاً وملفتاً، واستمر صدورها سنوات عديدة، وتعاقب عليها رؤساء تحرير متميزون، ونشر من خلالها كتاب بارزون، ولم تكن الصحف العمانية في الشرق الأفريقي مجرد صحف أو وريقات أو نشرات أو مطويات، بل حرص القائمون عليها أن تكون بحق صحف بالمعنى الاحترافي لهذه الكلمة فقد اتسمت بالتنسيق والترتيب والتنظيم ودورية الصدور وثبات العديد من العناوين والأعمدة، وهي بذلك ملتزمة بكل الشروط اللازمة لاعتبار هذه الإصدارات صحفاً. ويحاول الباحث من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز هذا الجانب المهم من تاريخ الصحافة العمانية حيث تهدف الورقة إلى:

- معرفة تاريخ الصحافة العمانية في الشرق الأفريقي
- إبراز مراحل تطور الصحافة العمانية في الشرق الأفريقي
- تسليط الضوء على الصحف العمانية الصادرة في الشرق الأفريقي
- معرفة أشكال الخطاب في صحيفتي النهضة والفلق كنموذج للصحف العمانية في الشرق الأفريقي
- معرفة أبرز الكتاب العمانيين ورؤساء التحرير البارزين للصحف العمانية في الشرق الأفريقي.

الدكتور خالد بن حمد بن سالم الغيلاني حاصل على درجة الدكتوراة في التربية تخصص الإعلام التربوي (الصحافة والإذاعة والتلفزيون) من جامعة عين شمس بتقدير ممتاز، ويعمل حالياً بوظيفة خبير تربوي في وزارة التربية والتعليم، وقد شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية داخل السلطنة. كما أعد العديد من البحوث والدراسات ونشرها في مجلات علمية محكمة، منها بحث عن دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي، وبحث عن أهمية الصحف العمانية ودورها في تناول قضايا التعليم المختلفة. هذا بالإضافة إلى العديد من أوراق العمل والمحاضرات والبرامج التدريبية المتعلقة بالصحافة المتخصصة، وأساليب التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة.

دور أدب الرحلة في توثيق العلاقات العمانية بجنوب شرق أفريقيا قراءة نقدية في رحلة "من الفرضاني"

الدكتور خميس بن ماجد بن خميس الصباري
كلية العلوم والآداب - قسم اللغة العربية
جامعة نزوى - سلطنة عُمان

يعدّ أدب الرحلة من الفنون الأدبية المهمة في التاريخ الإنساني على مدى الأزمنة والدهور؛ لما له من دور عظيم في توثيق كثير من الأنشطة الإنسانية: الدينية والسياسية، والعلمية والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها؛ لتبقى حاضرة في ذاكرة التاريخ، ومعمقة لكثير من الصلات الإنسانية. ويعدّ الرحالة شخصاً ذا قدرة فائقة حساسة على استقراء جغرافية الأماكن التي يزورها؛ لتسجيل أبعادها، وتوثيق واقعها، وفق ما يراه من مشاهدات، وما يلاحظه من ملاحظات، أو ما يسمعه من أخبار متواترة؛ بما يعكس عنها صورة تؤرخ لكثير من مواقفها الحيوية المهمة. وقد كانت عمان منذ فجر التاريخ ذات علاقات إنسانية مميزة بالقارة الأفريقية؛ حيث مخرت سفنها عبر المحيط؛ للوصول إلى جنوب شرق أفريقيا؛ فكان التواصل بينهما توأماً تاريخياً شمل العديد من المدن الأفريقية الساحلية، وغير الساحلية؛ مما ترك أثراً بارزاً، ومعالم حضارية يشهد لها التاريخ الإنساني. ويركز هذا البحث على رحلة بعنوان: "من الفرضاني" للدكتور محمد بن ناصر المحروقي، وهي رحلة قام بها إلى الشرق الأفريقي في عام 1992م؛ وقد تناول هذا البحث مناقشة موضوعات الرحلة؛ بدءاً من العنوان "من الفرضاني" وهي كلمة سواحلية تعود إلى أصل عربي هو (الفرضة) ومعناها "محط السفن". وكان الهدف منها؛ الوقوف على شعر العلامة ناصر بن سالم الرواحي؛ ليكون موضوعاً له في دراسة الماجستير، وليلتقي بأقاربه العمانيين هناك، وليرى طبيعة الشرق الأفريقي الساحرة. ثم ينتقل الحديث عن المنهج الذي اتبعه الكاتب الذي حدده بمحطات الرحلة بدءاً من مطار مسقط، ثم دار السلام، ثم زنجبار وإلى باقي المحطات منها: ممباسا، وتانجا، وأروشا وتاليزا، وموانزا، وكياكا (على الحدود التانزانية الأوغندية)، ثم يتناول لغة الرحلة وهي لغة أدبية سهلة؛ تحمل ملامح ثقافية من خلال ما يستشهد به الكاتب من شواهد أدبية، ولامح ثقافية سواحلية، وما تتضمنه من دلالة للتعبير عن الأبعاد النفسية المتعلقة بوشائج العلاقات العمانية الشرق الأفريقية، ثم بيان أهم العلاقات الدينية والسياسية، والثقافية والاجتماعية التي تستقرأ من واقع هذه الرحلة، وما يُستشف من خلالها من علاقات إنسانية طيبة بين عمان وجنوب شرق أفريقيا.

حصل الدكتور خميس بن ماجد بن خميس الصباري على درجة دكتوراة في الآداب من جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، 2013م، بمرتبة مشرف جداً. وقد نشر عدداً من الرسائل العلمية منها فن الرثاء عند شاعرات الجاهلية (رسالة ماجستير) واشتغال الخطاب في شعر الرثاء العماني: مقارنة في الموضوعات والتناص، نماذج حديثة ومعاصرة (رسالة دكتوراة)، بالإضافة إلى عدة بحوث محكمة منها: من نماذج الرثاء الرسمي العماني (رثاء الإمام محمد بن عبدالله الخليلي)، ومن نماذج الرثاء العماني الحديث (رثاء العلماء) مجلة الخليل، جامعة نزوى، سلطنة عمان، ديسمبر 2012م. وللدكتور خميس عدة مطبوعات مثل فن الرثاء عند شاعرات الجاهلية، والبلبل والربيع، والمنهل الجاري.

الكشوفات الجغرافية العمانية الشرق أفريقية وتأثيراتها الحضارية

الدكتور سعود بن سليمان بن مطر النبهاني
مساعد عميد كلية العلوم التطبيقية بنزوى
وأستاذ مشارك في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها
سلطنة عُمان

يتناول البحث دراسة التاريخ السياسي للكشوفات الجغرافية العمانية الشرق أفريقية، مع التأكيد على تلازمة العلاقات الجغرافية والتاريخية بين عمان وشرق إفريقيا. كما يتناول البحث دوافع الكشوفات الجغرافية العمانية الشرق أفريقية: السياسية والاقتصادية والدينية والحضارية، وكيف أثرت الخبرة الملاحية للعمانيين في تفعيل أدوارهم الريادية في مجال الكشوفات الجغرافية. ويتناول البحث أيضا مسارات الكشوفات الجغرافية العمانية الشرق أفريقية والتي أخذت مسارين تكامليين، الأول: الكشوفات الجغرافية البحرية والتي قامت على استكشاف السواحل والجزر. والمسار الثاني يتناول الكشوفات الجغرافية القارية وقد قام بها العماني متغلغلا في عمق القارة الأفريقية ومستكشفا لخصائص وخصوصية الأرض الأفريقية. كما يتناول البحث أيضا التأثيرات الحضارية للكشوفات الجغرافية العمانية الشرق أفريقية والتي من أهمها التأثيرات في المجال التجاري والمجال الديني والدعوي ومجال نظام الحكم والإدارة ومجال اللغة والثقافة ومجال العمران ومجال الحرف والأعمال والهجرات.

يعمل الدكتور سعود بن سليمان النبهاني بوظيفة مساعد عميد كلية العلوم التطبيقية بنزوى للشؤون الأكاديمية المساندة، وأستاذ مشارك في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها؛ وهو حاصل على درجة الدكتوراة في التربية من كلية التربية، جامعة اليرموك، عام 2008م؛ وعضو في أكثر من ثلاثين لجنة داخل الكلية وعلى مستوى الوزارة وخارج السلطنة. شارك بأوراق عمل وأبحاث ودراسات علمية فيما يزيد عن اثني عشر مؤتمراً علمياً داخلياً وخارجياً (مصر، سورية، ماليزيا، إندونيسيا، الأردن وغيرها). وفاز بالمركز الأول في مسابقة البحوث والدراسات الأمنية التي تنظمها الأمانة العامة لدول مجلس التعاون للعام 2009م. ناقش ثلاث رسائل ماجستير بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ونشر ستة أبحاث علمية في مجلات علمية محكمة؛ له مؤلف واحد وهو كتاب: "التربية وتنمية الوعي" (مشترك). ويقوم بتدريس الكثير من المقررات النظرية لطلبة مرحلة البكالوريوس ومنها: مقرر الاقتصاد العماني، ومقرر تاريخ الاقتصاد العماني، مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، قضايا معاصرة في التربية.

أحمد بن ماجد ودوره الملاحي

الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي
أستاذ مشارك للتاريخ الحديث والمعاصر
جامعة السلطان قابوس
سلطنة عمان

يهدف هذه البحث تتبع كتابات أحمد بن ماجد السعدي عن الخطوط الملاحية في سواحل شرق أفريقيا في الفصول المناخية المختلفة، مع التركيز على قصيدته السفالية والمشكوك في صحة أبياتها التي تنسب إليه حول إنقائه بالبرتغاليين ومساعدته لهم للوصول إلى الهند. كما يهدف البحث إلى التعريف بموانئ شرق أفريقيا وازدهارها في القرن الخامس عشر الميلادي. ويتناول البحث ثلاثة مباحث: خصص المبحث الأول للتعريف بأحمد بن ماجد، ويركز المبحث الثاني على الخطوط الملاحية التي وصفها ابن ماجد من خلال قصيدته السفالية، بينما يكشف المبحث الثالث عن مكانة مواني شرق أفريقيا الاقتصادية وحالة سكانها الاجتماعية، وينتهي البحث بنتائج وتوصيات التي توصل إليها البحث ومدى تحقيق أهداف هذا البحث.

يعمل الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي أستاذا مشاركا للتاريخ الحديث والمعاصر، وقد حصل على الليسانس من جامعة الإسكندرية (1985م) وعلى درجة الماجستير (1990) والدكتوراة (1995) من جامعة ليدز ببريطانيا. وقد صدر للدكتور الهاشمي عدد من الكتب لعل آخرها كتاب "العلاقات الثقافية العمانية - الجزائرية"، عام 2013. وقد نشر في الدوريات العلمية والمؤتمرات أكثر من 50 بحثا، وأشرف على العديد من المشاريع البحثية، وشارك في أكثر من 90 مؤتمرا وندوة محلية ودولية، وهو عضو في كثير من اللجان المحلية والإقليمية في المجالات الأكاديمية والاجتماعية والاستشارية والثقافية والرياضية. وقد حصل على شهادات تقديرية وشكر من مؤسسات علمية مختلفة حيث نال وسام صاحب الجلالة من الدرجة الثانية في الإبداع الثقافي (2006م).

الأخطار التي تعرّض إليها الرواد العمانيون في دول البحيرات العظمى الأفريقية في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر

الدكتور سفيان بوحديبة
أستاذ علم السكان - جامعة تونس
تونس

لعب الرواد العمانيون دورا هاما في اكتشاف دول البحيرات العظمى الأفريقية وفي إنتشار الإسلام في هذه الجهة. ومنذ القرون الوسطى قطع العديد من العمانيين، ومن بينهم تجار وجنود ورجال علم مسافات شاسعة عبر الأدغال، حتى بلغوا بحيرات مالابو، طنجانيقا، وفكتوريا. وعلى سبيل المثال، خرجت قافلة سعيد بن حبيب الخفيف من زنجبار سنة 1845، واخترقت الغابات، إلى أن وصلت إلى مدينة بنقالا في نيسان (ابريل) 1852. كما عبر الزائد العماني عبد السلام بحيرة طنجانيقا لاكتشاف مدينة أجيبي.

ونعلم اليوم تقريبا ما هي الطرق اللتي مرّ منها الرواد العمانيون الشجعان، لكن لا نعرف إلا القليل عن الأخطار التي تعرّضوا إليها أثناء رحلاتهم عبر دول البحيرات العظمى الأفريقية، ويتناول مقالي دراسة معمقة لهذه الأخطار، وكيفية مقاومتها.

وينقسم المقال إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يذكر بليجاز أبرز الطرق التي مرّ منها الرواد العمانيون في دول البحيرات العظمى الأفريقية، وخاصة في القرون 18 و19. ويتناول الجزء الثاني دراسة الأخطار التي تعرّض إليها العمانيون أثناء رحلاتهم عبر دول البحيرات العظمى بأفريقيا، وخاصة الأمراض، والكوارث الطبيعية، والوحوش، والحروب ضدّ الأهالي. ويعتمد هذا الجزء على دراسة بعض المؤشرات كنسبة الوفيات. أما بالنسبة إلى الجزء الثالث، فهو يتأمل كيفية مكافحة الرواد العمانيين هذه الأخطار في منطقة البحيرات العظمى الأفريقية (استعمال سلاح مناسب، الطبّ العربي، توطيد علاقات الصداقة مع بعض القبائل الأفريقية).

الدكتور سفيان بوحديبة هو أستاذ علم السكان، جامعة تونس، وحاصل على شهادة الدكتوراة في علم السكان (ديمغرافيا)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، وموضوع الأطروحة هو: "الأبعاد الاجتماعية الديمغرافية للوفاتية في تونس"؛ وشهادة دراسات معمقة (ماجستير) في علم السكان (ديمغرافيا) بتقدير حسن جدا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، وموضوع الأطروحة هو: "وفاتية الرضع في تونس"، وإجازة في التصرف، المعهد الأعلى للدراسات التجارية بتونس، وبكالوريوس اقتصاد، المعهد الفرنسي بتونس؛ وعمل منذ أكتوبر 1999 أستاذ علم السكان (ديمغرافيا) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفافس، ثم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس.

العُمانيون وشرق أفريقيا في بعض الدراسات الغربية المعنية بالشأن الأفريقي

الدكتور سليمان بن سالم بن ناصر الحسيني
باحث متفرغ
جامعة نزوى، سلطنة عمان

تحتوي كثير المراجع التي كتبها مؤلفون غربيون عن تاريخ شرق أفريقيا وتاريخ عُمان على معلومات مهمة عن الوجود العُماني في شرق أفريقيا، والتفاعل التاريخي والحضاري بين العُمانيين والأفارقة في ذلك الجزء من العالم، والتنوع في المنهجية التي كتبت بها تلك الدراسات، إلى جانب الزوايا التي تنظر من خلالها إلى الموضوع والذي يعطيها ثراء في العرض، وفي المعلومة في آن معا؛ لذا فإن الدراسة الحالية تتنوع ما تحتويه بعض المراجع والمصادر الغربية حول الوجود العُماني في شرق أفريقيا، ليس بهدف النقد والتحليل، فذلك منهج لا يتناسب مع الغاية من هذه الدراسة، وإنما بهدف التعرف على الحقائق التاريخية التي تحتويها تلك المصادر والمراجع عن الوجود العُماني في شرق أفريقيا.

الدكتور سليمان بن سالم الحسيني من ولاية سمائل، حاصل على دكتوراة في التربية من جامعة ليدز ببريطانيا في 2004، يعمل حاليا في جامعة نزوى باحثا متفرغا، وقبل ذلك شغل في الجامعة منصب مدير معهد التأسيس من 2009 إلى 2013. له عدد من الأوراق البحثية المنشورة، كما شارك بعدد من الأوراق في مؤتمرات محلية ودولية. مهتم بالتاريخ بشكل عام وبتاريخ العلاقة بين عمان وشرق أفريقيا بشكل خاص. من أهم مؤلفاته كتاب "الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام".

العلاقات التجارية بين عُمان وشرق أفريقيا قبل الإسلام: دراسة تاريخية

أ.د. شاكِر مجيد كاظم الحواني
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة
البصرة، العراق

يتناول البحث العلاقات التجارية بين عُمان وشرق أفريقيا قبل الإسلام والتي يعود تاريخها إلى فترات موغلة بالقدم حيث اتصلوا بالمدن والموانئ المطلة على الساحل الشرقي الأفريقي التي امتدت من الساحل (بنادر) في الصومال مروراً بمقاديشو شمالاً إلى سفالة الزنج جنوباً وقنبلو وحتى ساحل موزنبيق، بل إنهم وصلوا إلى مصب نهر الزمبيزي، بالإضافة إلى جزر سقطرى، وبمبا وزنجبار، ووسعوا تجارتهم إلى ازانيا بهدف التجارة والاستيطان؛ وقد أقاموا فيها عدة مراكز لتجارة الذهب والعاج والتوابل والرقيق وريش النعام وخشب الأبنوس والعنبر والقرفة، وساعد التزاوج بينهم وبين الأفارقة على نقل الثقافة ولغة العرب إليهم، ويشير البحث إلى أسباب تمركز العمانيين في سواحل شرق أفريقيا. وسنتطرق بالبحث إلى اشتها العمانيين منذ القدم بركوب البحر، إذ كان لهم أكبر أسطول بحري حتى وصفوا بانهم أرباب المراكب، وذكروا كثرة نواذتهم الذين يتولون إدارة السفن في سواحل الشرق الأفريقي والبحر العربي والمحيط الهندي، ونشير إلى أهم موانئ عُمان القديمة: رأس مدركة ومرباط الذي اشتهر بتصدير البخور، وظفار ودبا الذي كان في ذلك الوقت سوقاً تجارياً، وميناء حضرموت الذي وبيحرون من خلاله باتجاه شرق أفريقيا، وميناء رأس فرتك المخصص لشحن اللبان من السواحل العمانية إلى سواحل شرق أفريقيا. كما يتناول البحث دور تجار عُمان بالاستفادة من الرياح الموسمية، وهم أول من اكتشفها في تجارتهم مع شرق أفريقيا، إذ كانوا يقومون برحلتين في السنة ويتناول البحث مواعيد تلك الرحلات، كما يتطرق البحث إلى الحديث عن اشتها أهل عُمان بصناعة السفن التي يستخدمونها في التجارة مع شرق أفريقيا، ومنها المعروفة باسم "الداو" (Dhow)، ونوع آخر يعرف باسم سفينة ابن يامن، وقد اشتهر ميناء عُمان بصناعة الزوارق، إذ أوردنا بالبحث وصفها وطريقة صناعتها، واستخدم العمانيون شحم الحوت في طلاء المراكب واستخدامه كمقاعد للجلوس.

الدكتور شاكِر مجيد كاظم، دكتورة في تاريخ العرب قبل الإسلام، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة، رسالة الماجستير بعنوان: "قبيلة خولان بن عمرو ودورها قبل الإسلام"، بدرجة امتياز، 1998، ورسالة دكتوراة بعنوان: "التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام"، بدرجة امتياز، 2002؛ حاصل على درجة الاستاذية في 2008، رئيس قسم التاريخ في 2010-2013، يدرس مادة تاريخ العرب قبل الإسلام للدراسات الأولية والعليا، وأشرف على 6 رسائل ماجستير، و4 أطاريح دكتوراة، وناقش 35 رسائل ماجستير والدكتوراة، ونشر 17 بحثاً، و4 كتب، وشارك في 7 مؤتمرات علمية ومنها المؤتمر الدولي الذي انعقد في جامعة بو شهر في إيران، وشارك في 7 ندوات علمية؛ وهو عضو الهيئة العلمية لموسوعة البصرة الحضارية، وكتب فيها بحثين، وعضو الهيئة العلمية لمركز تراث البصرة، وعضو في 12 لجنة تخصص الدراسات الأولية والعليا وإعداد المناهج، وهو أيضاً خبير علمي من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتقويم رسائل الماجستير والدكتوراه.

ثراء التواصل العلمي العماني مع شرق أفريقيا من خلال مؤلفات الردود العلمية

الدكتور صالح بن أحمد البوسعيدي
أستاذ مساعد بكلية التربية
جامعة السلطان قابوس
سلطنة عُمان

اتسم المشهد العلمي في شرق أفريقيا خلال الحكم العماني بالثراء المعرفي والعلمي، ويتجلى ذلك في كثرة الكتب التي ألفها العلماء العمانيون في تلك الحقبة، سواء منها ما كان تأليفاً مستقلاً أو ما كان بياناً لحادثة أو نازلة استدعت بيان حكمها، أو ما كان رداً على كتاباً آخر، كما يتجلى ذلك في التواصل العلمي الكثيف بين العلماء العمانيين في عمان ونظرائهم في شرق أفريقيا التي لم تنقطع يوماً واحداً؛ يدلنا على ذلك كثرة المراسلات والمسائل المتبادلة بين الطرفين، كما تجد ذلك جلياً في جوابات المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، وجوابات الإمام نور الدين السالمي، والشيخ خلفان بن جميل السيابي وغيرهم من العلماء.

وفي هذا البحث سيحاول الباحث تسليط الضوء على مؤلفات الردود العلمية خاصة، وما تحمله من مضامين حضارية وفكرية تعزز قيم التواصل الحضاري بين عمان وشرق أفريقيا، وما تتضمنه من تباحث في الهموم المشتركة التي تهم الجانبين العماني والأفريقي، وسيكون التركيز على الرسائل التي يكتبها العلماء كرد علمي ديني على بعضهم البعض في بعض المسائل التي تكون مثاراً للخلاف وتعارض الآراء بين العلماء، وتعبير عن عمق الترابط الفكري بين العلماء هنا وهناك، كما يمكن أن يستخلص منها الكثير من اللامحات الحضارية من حيث استخدام مصطلحات أو كلمات معينة، أو من حيث الموضوعات التي ركزت عليها والتي كانت تشغل أذهان الناس بحيث تجاوز الاهتمام بها المحيط الهندي لتصل إلى الجانب الآخر منه.

يعمل الدكتور صالح بن أحمد البوسعيدي بوظيفة أستاذ مساعد بكلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، وهو حاصل على الدكتوراة في الدراسات الإسلامية من جامعة أدنبرة، المملكة المتحدة، 2006، وماجستير في الحديث الشريف وعلومه من جامعة آل البيت، الأردن، 1998، وبكالوريوس في القضاء الشرعي من معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، مسقط، 1991. وفي 2006-2008 عمل أستاذاً مساعداً بكلية الحقوق، جامعة السلطان قابوس، ثم في 1999-2001 مدرساً مساعداً بكلية الشريعة والقانون، سلطنة عمان، وفي 1991 - 1994 مدرساً بمعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد بسلطنة عمان.

تجارة العاج في شرق أفريقيا بين التجار العمانيين والاحتكار البريطاني: دراسة وثائقية

الدكتور صالح محروس محمد
باحث بجامعة بنى سويف
بنى سويف، جمهورية مصر العربية

توفرت عوامل عديدة أدت إلى نمو التجارة العربية في القرن التاسع عشر، حيث ساد الاستقرار السياسي للعرب وخاصة منذ بدء تولي السلطان سعيد أمور سلطنتي مسقط وزنجبار اعتباراً من عام 1806م، ولم يكن السلطان سعيد إلا تاجراً كما وصف نفسه، وكان للتجار المسلمين دوراً في ازدهار التجارة وفتح أسواق في غرب تنجانيقا ووصلت بضائع متنوعة إلى المناطق الداخلية حيث مستودع العبيد والعاج والحبوب والأقمشة. وكذلك زيادة التجار الأفارقة على الساحل ووجود الأوربيين مما نشط حركة التجارة. ولقد حدد عرب عُمان أهم الطرق التجارية من ساحل شرق أفريقيا إلى البحيرات العظمى والتي كانت تسير فيها القوافل العربية التجارية، ومن هذه الطرق ذلك الطريق الذي يبدأ عند بجمايو (Bagumoyo) في مواجهة زنجبار ويتجه جنوباً ثم ينحني في اتجاه الشمال الشرقي لتجنب المرتفعات وتقع عليه أكبر المستعمرات العربية (تابورة) على بعد 600 ميل من الساحل، وينتهي هذا الطريق عند بحيرة تنجانيقا. ونظراً لأهمية العاج في الصناعة وشهرة عاج شرق أفريقيا لجودته اتبعت بريطانيا سياسة احتكار تجارة العاج حيث اتخذت سياسة إعادة التصدير (Re-export) من زنجبار للعاج وقرن الكركدن وأسنان فرس النهر ومنع تهريبهم والسيطرة على هذه التجارة التي كانت تُجمع من شرق أفريقيا، حيث كانت تُجمع من كينيا ومستعمرة أوغندا وتنجانيقا والكونغو البلجيكي وشرق أفريقيا البريطانية. وتتناول هذه الورقة النقاط التالية:

1. طرق القوافل العربية من ساحل شرق أفريقيا إلى البحيرات العظمى
2. تجارة العاج وأهميتها
3. التجار العمانيين وتجارة العاج
4. السياسة البريطانية والسيطرة على عاج شرق أفريقيا
5. النتائج والتوصيات.

الدكتور صالح محروس محمد حصل على درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى في موضوع "سلطنة زنجبار تحت الحماية البريطانية منذ عام 1890-1964"، وشارك بأبحاث في سبعة مؤتمرات دوليه منها المؤتمر الدولي عمان وشرقي أفريقيا في جامعة السلطان قابوس بمسقط، ديسمبر 2012، وشارك في المؤتمر الدولي "العرب والترك عبر العصور" في الإسماعيلية، جمهورية مصر العربية، مارس 2013، وشارك في مؤتمر "خمسون عاماً على العمل الوجدوى الإفريقي" بجامعة القاهرة، مايو 2013، وشارك بورقة في مؤتمر "عمان ووحدة الأمة" بالجامعة الإسلامية بماليزيا في فبراير 2014 وموضوعها "دور الشيخ على محسن البروانى في الوحدة الوطنية في سلطنة زنجبار"، وهو عضو الجمعية التاريخية المصرية، واتحاد المؤرخين العرب، ومدرب معتمد بالأكاديمية المهنية للمعلمين، وعضو فريق الدعم الفنى للجودة بمديرية التربية والتعليم محافظة بنى سويف، وعضو فريق المركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى.

المدن والممالك التي أسسها المهاجرون العمانيون بشرق أفريقيا ودول البحيرات العظمى

الشيخ عامر بن محمد الحجري
نائب رئيس مجلس الدولة لسلطنة عمان سابقاً

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على قيام المدن والممالك بشرق أفريقيا ودول البحيرات العظمى، والدور العماني في تأسيسها ورعايتها، والتي لم تحظ بدراسة شاملة ومنصفة توضح تاريخ قيام هذه الدول، إذ أنها تبدأ من حيث المكان من مدينة مقديشو شمالاً إلى البحيرات العظمى، حيث كان للعمانيين أدواراً بارزة في قيامها منذ القدم، حيث استقرت هجراتهم وأسسوها قبل الإسلام وبعده. ازدهرت هذه المدن المطلة على الشواطئ البحرية الشرقية لأفريقيا، وأصبحت لها حضارة كبيرة بكل أبعادها الثقافية والاقتصادية والعمرانية، حتى وصل إليها البرتغاليون في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، حيث أذهلتهم هذه الحضارة التي كانت قائمة في العديد من المدن مثل مدينة مقديشو، وبراون، وكيسمايو، والعديد من المدن الصومالية. أما المدن التي تقع في الساحل الكيني (البنادر) فهي أنفوميني، وباتي، وفازه، وسبو، ولامو، ومليندي، وممباسة، ووسيني، بالإضافة إلى المدن التي قامت في ساحل المراتم والداخل التنزاني مثل زنجبار، وبيما، وكلوة، ومافيا، وتانغه، وبنفاني، ودار السلام، وجامبويو، وسعداني، وتابورة التي منها تتجه القوافل التجارية إلى أوغندا شمالاً وإلى منطقة أوجيجي جنوباً والكونغو غرباً وبلاد أوروري جنوباً. لقد كانت هذه المدن وغيرها تخضع للسلطة العمانية في زنجبار التي امتد نفوذها إلى داخل القارة حتى وصل إلى حوض نهر الكونغو وإلى أوغنده وروديسيا، ولقد انتشر في كل تلك الممتلكات شبكة من خطوط القوافل التي شملت كلا من شواطئ بحيرات نياسة وتنجنيقا وفكتوريا، بالإضافة إلى الأجزاء الشرقية من الكونغو والمنطقة المحيطة بالبحيرات العظمى بوسط أفريقيا. هذا ونظراً لهذه المعطيات فإنه سوف يتم تسليط الضوء على دراسة بعض هذه المدن والممتلكات والدور العماني فيها دراسة منهجية.

تخرج الشيخ عامر بن محمد بن شامس الحجري من جامعة بغداد عام 1974م، وفي العام نفسه عين بوزارة التربية والتعليم، وفي عام 1975م أصبح مديراً للمناهج والتأهيل التربوي. ومن عام 1976م إلى عام 1991م كان أميناً عاماً لمجلس التربية والتعليم والتدريب المهني، فمديراً عاماً للثقافة بوزارة التراث القومي والثقافة سابقاً، ومستشاراً لسمو الوزير بالوزارة نفسها المذكورة. والباحث من المهتمين بدراسة التاريخ وفلسفته، وله في ذلك مجموعة من البحوث، كما أنه عضو في عدد من المنظمات الفاعلة في مجال الدراسات التاريخية عربياً وإقليمياً، ومنها كان عضواً في اتحاد المؤرخين العرب في الفترة من عام 1976م إلى 1988م، وعضواً في جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من عام 1999م حتى تاريخه، وهو من المهتمين بالتاريخ العماني على وجه الخصوص، مجسداً ذلك في دراسات متعددة التي تعد بمثابة القراءات التوثيقية المنهجية لتاريخ عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين. وفي عام 1999م تم تكريم الباحث بتعيينه عضواً في مجلس الدولة، وفي عام 2007م تم انتخابه نائباً لرئيس المجلس الموقر.

العمانيون في شرق أفريقيا من خلال وثائق وكتابات فرنسية: قراءة في الأبعاد التاريخية

أ.د. بن نعيمة عبد المجيد
أستاذ بجامعة وهران
الجزائر

يهدف هذا الموضوع إلى البحث عن دور ومكانة وأهمية العمانيين في شرق أفريقيا من خلال التركيز على الأبعاد التاريخية والاقتصادية. فمن خلال عدد من الوثائق والكتابات الفرنسية سنحاول إبراز تأثير العمانيين على التحولات الحضارية في منطقة الشرق الأفريقي، وبصفة أساسية في مجال التحولات الاجتماعية والسياسية. وتتوفر على الساحة العديد من الكتابات الفرنسية سواء في شكل رحلات أو مجلات علمية تاريخية وأكاديمية أو مذكرات تتناول الشرق الأفريقي، يأتي ضمنها جوانب من الحديث عن دور العمانيين في المنطقة، حيث تتابعت تلك البعثات الفرنسية لدراسة سواحل البحر الأحمر وشرق أفريقيا ومنها: بعثة موريس تامبسييه وإدموند كوميس. هذه الرحلات قدمت بعض المعلومات عن تلك المناطق، ومنها سنستخرج ما يهم موضوع البحث. وكذلك الحال فنتيجة لسياسة فرنسا الاستعمارية في شرق أفريقيا خاصة منذ القرن 19 تمكنت من بسط نفوذها على جزيرة مدغشقر، وإعلان الحماية عليها وعلى جزر القمر، وكونت مستعمرة الصومال الفرنسية، والتي شملت أبوك وجيبوتي والأراضي المحيطة بهما. كما تنافست فرنسا بشدة مع بريطانيا حول زنجبار. كل ذلك أدى في النهاية إلى وضع فرنسا مستعمراتها في شرق أفريقيا تحت إدارة موحدة في الصومال الفرنسي منذ عام 1896، متخذة من جيبوتي مقرا للحاكم الفرنسي، ووضعت السلطة في يد الحاكم يعاونه مجموعة من الموظفين الفرنسيين يخضعون جميعا لوزارة المستعمرات الفرنسية. هذه التطورات من جهتها أيضا فتحت المجال نحو كتابة العديد من التقارير والمذكرات من قبل الفرنسيين والتي تحمل مادة تاريخية هامة نستخرج من خلالها جوانب من أدوار العمانيين في شرق أفريقيا.

الدكتور بن نعيمة عبد المجيد يعمل بوظيفة أستاذ ورئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران من 2005-2012، ومدير مختبر مركز البحث العلمي حول: مخطوطات الحضارة الإسلامية منذ سنة 2000. ومن أنشطته الأكاديمية:

- تدريس العديد من المواد منها: تحقيق المخطوطات، السياسة الشرعية، علم الاجتماع السياسي، النظم الإسلامية، النظم السياسية المقارنة، نظام الحكم في الإسلام، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وتحليل السياسة الخارجية
- الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراة
- المشرف العلمي على الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية
- المشرف العلمي على ماجستير في النظم السياسية المقارنة
- عضو لجنة برامج البحث في البرنامج الوطني للبحث العلمي في ميدان التاريخ، والعلوم الإنسانية
- عضو تقييم مشاريع البحث الوطنية في المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

علاقات سلطنة زنجبار في عهد الدولة البوسعيدية مع مناطق: كلوة، لامو، مالندي، ممباسا من عام 1896-1960م: دراسة وثائقية

الدكتور عبدالعزيز بن هلال بن زاهر الخروصي
مدير مساعد بدائرة البحوث والدراسات
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية
سلطنة عمان

يعود تواصل العمانيين مع مناطق الساحل الشرقي من أفريقيا إلى ما قبل الإسلام، من خلال الرحلات البحرية التجارية التي كان يقوم بها التجار العمانيون، من عُمان إلى المناطق والبنادر المطلة على المحيط الهندي، وتعمق هذا التواصل بعد دخول أهل عُمان في الإسلام طوعاً، فزاد ذلك من حماسهم الشديد لنشر دين الله الإسلام، إضافة إلى حب المغامرة البحرية الذي كان يحثهم على اكتشاف أراضٍ أخرى، فواصلوا رحلاتهم إلى داخل البر الأفريقي، متوغلين إلى مناطق البحيرات العظمى الأفريقية.

ولم ينقطع التواصل الإنساني والحضاري بين عُمان وشرق أفريقيا، ومن أهم الهجرات تلك التي حدثت أيام حكم النباهنة واليعاربة ودولة البوسعيد في العصر الحديث.

أما الباحث الأساس لاختيار الباحث لهذا الموضوع، فأبداً يُعزى إلى خصوصية العلاقات التي ربطت زنجبار مع: كلوة، لامو، مالندي، وممباسا، وهي مراكز تجارية وبحرية معروفة في شرق أفريقيا، استقرت بها جاليات عُمانية كبيرة، وجعلت من هذه المناطق أماكن جذب تجاري واقتصادي وبحري، استقطبت التجار والبخارة وكل من يبحث عن لقمة العيش، ومنهم من اتخذها ملاذاً من جور فئات مجتمعية لم ترع إلا مصالحها الضيقة، ومنهم من قصدتها لأجل التوسع في تجارته.

وتكمن أهمية الدراسة، التي ستعتمد على المنهج التحليلي للوثائق، في أنها ستتناول حالة تلك العلاقات خلال الفترة من 1896-1960م، وهي مرحلة هامة ومفصلية من تاريخ زنجبار، شهدت جلوس أربعة سلاطين على عرشها، بدءاً من السلطان حمود بن محمد بن سعيد (1896-1902م)، مروراً بعلي بن حمود بن محمد (1902-1911م) وانتهاءً بالسلطان خليفة بن حارب (1911-1960م).

الدكتور عبدالعزيز بن هلال بن زاهر الخروصي من ولاية العواحي بسلطنة عمان، ويعمل مديراً مساعداً بدائرة البحوث والدراسات في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة القديس يوسف بلبنان عام 2007م، ثم حصل على درجة الدكتوراة في تخصص التاريخ، من جامعة الجزائر في 2013م، ويقوم بكتابة ونشر بعض المقالات الأدبية والفكرية بالإضافة إلى شغفه في جمع المخطوطات والوثائق والمراسلات التاريخية وحفظها ودراستها ونشرها، وشارك في عدد من الندوات والمؤتمرات مثل الندوة الإقليمية "التنوع الثقافي ودوره في إثراء الحوار بين الحضارات" التي نظمتها وزارة التربية والتعليم في مسقط عام 2011م.

التأثيرات الحضارية للعمانيين في شرق أفريقيا في عصر الدولة اليعربية

الدكتور عبدالله بن سعود بن حمد أمبوسعيدي
أستاذ التاريخ المساعد
كلية العلوم التطبيقية بنزوى
سلطنة عُمان

قامت الدولة اليعربية في عمان في عام (1034هـ/1624م) نتيجة لظروف عديدة شهدتها عمان قبيل قيام دولة اليعاربة منها: أن البلاد كانت تعاني الكثير من الفوضى السياسية قرب نهاية عصر النباهنة، وكما أن البرتغاليين احتلوا بعض المدن الساحلية العمانية مثل: مسقط، وصحار، وقريات. وبذل الإمام ناصر بن مرشد اليعربي جهودا كبيرة لتوحيد البلاد، ومن ثم وجه جهوده لطرد البرتغاليين من عمان، وتابع خلفاؤه من بعده طرد البرتغاليين من عمان، ومنطقة الخليج العربي، ولم يكتف اليعاربة بتحرير عمان، ومنطقة الخليج العربي من الاحتلال البرتغالي، بل امتدت مقاومتهم للبرتغاليين إلى المحيط الهندي، ومن ثم متابعة تحرير منطقة شرق أفريقيا، التي اعتبروها امتدادا طبيعيا لنفوذهم، وازدهرت عمان في عصر دولة اليعاربة ازدهارا كبيرا، وخاصة في المجالات: السياسية، والاقتصادية، والثقافية، وانعكس ذلك ايجابا على مناطق نفوذهم خارج عمان، لا سيما شرق أفريقيا. ومن الصعوبة بمكان أن نلم في هذه العجالة بالتأثيرات الحضارية للعمانيين في شرق أفريقيا في عصر الدولة اليعربية، ولكن الباحث سيحاول إلقاء الضوء على بعض عناصر التأثيرات الحضارية للعمانيين في شرق أفريقيا.

وسوف يتناول البحث مدخلا جغرافيا، ثم قيام دولة اليعاربة، فمقاومة اليعاربة للبرتغاليين وامتداد نفوذهم إلى شرق أفريقيا، وأخيرا التأثيرات الحضارية للعمانيين في شرق أفريقيا: التأثيرات السياسية، والتأثيرات الاقتصادية، والتأثيرات الثقافية، تلك المجالات التي سيركز عليها الباحث، كما سيشمل البحث الخاتمة، والنتائج التي سيتوصل إليها الباحث، كما يحتوي قائمة المصادر والمراجع.

يعمل الدكتور عبدالله بن سعود بن حمد أمبوسعيدي بوظيفة أستاذ التاريخ المساعد بكلية العلوم التطبيقية بنزوى، والعميد الأسبق للكلية، وهو من مواليد مدينة نزوى في 1963/1/1م. وهو حاصل على درجة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأردنية عام 2003م، وعضو في العديد من اللجان المحلية والدولية، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل السلطنة وخارجها، كما نشر عددا من الأبحاث العلمية في مجلات محكمة، وناقش أكثر من اثني عشر رسالة ماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس. ولديه العديد من المؤلفات الأكاديمية في مجال التاريخ. هذا بالإضافة إلى خبرة في مجال التدريس الجامعي تزيد عن ثمانية عشر عاما، وقد درس العديد من المقررات التاريخية منها على سبيل المثال: تاريخ الدولة الأموية والعباسية، العلاقات بين الشرق والغرب، عمان والحضارة الإسلامية، المجتمع العماني المعاصر، تاريخ الاقتصاد العماني، والاقتصاد.

مظاهر التراث العماني لدي بعض سكان الساحل الشرقي بكينيا: ممبسا، ماليني، لامو

عبد الناصر علي بن علي الفكي
محاضر علم الاجتماع
مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة أفريقيا العالمية
الخرطوم، السودان

تتناول هذه الورقة محاولة تحليل التراث العماني الثقافي والاجتماعي في منطقة شرق أفريقيا بالتحديد في الساحل الشرقي بكينيا (ممبسا، لامو، ماليني)، التي يوجد بها أعداد كبيرة من السكان الكينيين الذين ترجع أصولهم إلى سلطنة عمان، بغرض فهم مظاهر التراث وإلى أي مدي حافظوا واستمروا في التمسك به، وهل حدث تغير ثقافي واجتماعي للتراث العماني مع الثقافة المحلية للمدينة الساحلية في الساحل الشرقي. وتستخدم الدراسة المنهج الأنثروبولوجي وأدواته في الملاحظة والمشاركة والمقابلة والاستبيان ومنهج دراسة الحالة. ولكن المرحلة الاولى من الدراسة الأولية ستشمل استبيان للطلاب الكينيين بجامعة أفريقيا العالمية، والإستبيان المرسل للسكان بالساحل الشرقي، على أن يستكمل الباحث مستقبلاً العمل الميداني. وستركز الورقة على أهم مظاهر التراث العماني المتمثل في:

- الأدب الشفاهي (القصص الشعبية، الأمثال، الأحاديث)
- الثقافة المادية (المنتجات اليدوية، الحلي والخزف، المنسوجات، الأثاث المنزلي)
- العادات والتقاليد الاجتماعية (الزواج، الموت، الولادة، عادات الطعام)
- فنون الأداء الشعبي (الغناء، الرقص، الحماسة)

ستتكون الورقة من المحاور الآتية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة (التراث الشعبي)

- التراث الشعبي المفهوم والدلالة
- الأثر العماني في شرق أفريقيا (التاريخ، الثقافة).

المحور الثاني: مجتمع الدراسة:

- مدينة ماليني (السكان والنشاط والتركيبة الأثنية)
- النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

المحور الثالث: مظاهر التراث العماني في ماليني:

- الأدب الشفاهي، الثقافة المادية، العادات والتقاليد الاجتماعية، وفنون الأداء الشعبي.

عبد الناصر علي بن علي الفكي، محاضر في علم الاجتماع بمركز البحوث والدراسات الأفريقية جامعة أفريقيا العالمية، منذ عام 2010؛ قدم عدة أوراق: في جامعة القاهرة بمصر عن "المجتمع المدني في مصر والسودان"، في مايو 2010؛ مؤتمر حوض النيل الشرقي بجامعة القاهرة، عام 2011 بعنوان "التنمية في منظمات المجتمع المدني بحوض النيل الشرقي"، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، ابريل 2014؛ "أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة بجزيرة توتي"، وهو أيضاً رئيس تحرير مجلة الدراسات الأفريقية بالجامعة.

التأثيرات الحضارية العمانية في العصور القديمة على شرق أفريقيا

أ.د. عصام السعيد السعيد
أستاذ تاريخ وآثار مصر والشرق الأدنى القديم، جامعة الإسكندرية
ومدير مركز دراسات الكتابات والخطوط، مكتبة الإسكندرية
جمهورية مصر العربية

إن التأثير الحضاري لشبه الجزيرة العربية على منطقة شرق أفريقيا من الموضوعات الهامة التي لم يتم تناولها من قبل الباحثين بشكل كبير، ذلك التأثير الذي نلاحظ انعدامه من جهة أفريقيا على الجزيرة العربية في حين يمكن القول أنه كان الشرق الأفريقي قد غزا شبه الجزيرة عسكرياً، إلا أن جنوب شبه الجزيرة - متمثلاً في اليمن وعمان قد غزا الشرق الأفريقي حضارياً.

واشتهر جنوب شبه الجزيرة بأنه منتج للبخور خاصة "الكندر" وأهم المناطق التي يجلب منها هذا المنتج هي المناطق الواقعة شرق حضرموت حيث منطقة ظفار في جنوب غرب عمان، وكان لهذا المنتج أثر كبير في تحديد العلاقة بين جنوب شبه الجزيرة وشرق أفريقيا، فكان السيطرة على طريق تجارة البخور من أسباب إتحاد أثيوبيا إلى احتلال جنوب شبه الجزيرة قديماً.

كما أن جنوب شبه الجزيرة قد ضنت بيئته في فترة من الفترات، فاتجه العرب نحو أفريقيا على دفعات في الألفيتين الأخيرتين قبل الميلاد. وبمرور الزمن أخذوا يستقرون هناك ثم سرعان ما لعبوا دوراً خطيراً في إرساء قواعد حضارية وثقافية تنبثق من صميم الحضارة في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهذا سبب تشابه بعض الإنتاجات الحضارية في تلك المنطقتين.

وسيقوم الباحث بتناول تلك القضية أولاً وهي تأثير حضارة جنوب شبه الجزيرة عموماً والحضارة العمانية القديمة خاصة على المشرق الأفريقي وذلك في ضوء الشواهد.

يعمل الدكتور عصام السعيد السعيد أستاذ تاريخ وآثار مصر والشرق الأدنى القديم بجامعة الإسكندرية، ومدير مركز دراسات الكتابات والخطوط، مكتبة الإسكندرية، وهو ملحق ثقافي سابق بسفارة جمهورية مصر العربية بموريتانيا، المدير السابق للمركز الثقافي المصري بنواكشوط بموريتانيا، وأستاذ زائر شرفي بمعهد KNH بجامعة مانشستر من 2007-2014، وله العديد من المقالات في الدوريات العربية، ونشر عديداً من المقالات في الدوريات العالمية في ألمانيا، والسوربون في فرنسا، وإنجلترا، والمجر، وجامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

"عندما تعزف المزامير في زنجبار، يرقصون عليها في (دول) البحيرات"
ودور علماء زنجبار في نشر الحضارة الإسلامية في دول البحيرات العظمى:
الشيخ حسن بن عمير الشيرازي نموذجا

الدكتور عيسى زيدي
كلية اللغة السواحيلية واللغات الأجنبية
جامعة زنجبار الحكومية
زنجبار، تنزانيا

ولد الشيخ حسن بن عمير الشيرازي وترعرع في زنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد، وشهدت زنجبار في عهده تطورات كثيرة في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والعلمية، والتي لا شك أنها أثرت على تربيته وتعليمه ونموه في جميع نواحيه. لقد تم في عهد السلطان برغش مثلاً تطوير العلاقات بين الزنجباريين والدول الخارجية، فضلاً عن تدشين وسائل اتصال جديدة بين زنجبار والعالم الخارجي، وتشجيع عملية البحث، وتأليف الكتب وطباعتها، ووضع أربع بوادر لنقل حجاج زنجبار من وإلى مكة المكرمة مجاناً، وبدء استخدام مواسير المياه الصحية في مدينة زنجبار.

فأصبحت زنجبار بهذا التطور مركزاً للتجارة العالمية، ومنبعاً للثقافة وللعلوم الإسلامية، ومنارة للعلاقات الاجتماعية، والدولية، والدبلوماسية حتى ظهر المثل المعروف المذكور أعلاه. ومن خلال هذا الجو الخصب تعلم الشيخ حسن العلوم الإسلامية في زنجبار حتى برع في فنونها بشكل كبير. فقبل نصيحة معلميه وسلك طريقهم الدعوي لنشر العلوم والحضارة الإسلامية في الدول المجاورة لزنجبار حتى قرر أن ينقل مقر دعوته ذات مرة من طنجانيقا إلى بوجومبورا.

وهذه الورقة تناقش دور علماء زنجبار في نشر الحضارة الإسلامية في دول البحيرات العظمى، وتتابع خطوات الشيخ حسن بن عمير لتكتشف مسالكه، ومحطاته، وأساليبه، وطرقه، وإنجازاته والتحديات التي واجهت دعوته وعلاقة كل ذلك بالجو العام الذي ساد في زنجبار والمتغيرات المكانية والزمانية التي طرأت في المنطقة والعالم.

يعمل الدكتور عيسى الحاج زيدي مديراً لكلية اللغة السواحيلية واللغات الأجنبية بجامعة دولة زنجبار بتنزانيا. وقد حصل على الدكتوراه من جامعة أفريقيا العالمية بالسودان عام 2001م، وتخصص في المناهج وطرق التدريس. ويقوم الدكتور زيدي بإجراء البحوث العلمية وإلقائها في السيمينارات، والندوات، والمؤتمرات المحلية والدولية. ويرأس حالياً الجمعية الدينية المهتمة بالسكان والتطور، وجمعية الأديان المختلفة لمحاربة مرض "الإيدز" في زنجبار، كما يعمل نائباً للسكرتير العام لشبكة الجمعيات الإسلامية المهتمة بالسكان والتطور في أفريقيا. وكتب أيضاً أربعة كتب عن طرق تدريس التربية الإسلامية، وتاريخ اللغة العربية في زنجبار، وحياتة الشيخ حسن بن عمير الشيرازي، وتنظيم الأسرة في الإسلام.

الأبعاد الدلالية لنصية الشعر العماني في المهجر الأفريقي

الدكتور عيسى بن محمد بن عبدالله السليماني
أستاذ مشارك النقد الأدبي الحديث
كلية العلوم التطبيقية بنزوى
سلطنة عمان

يأتي هذا البحث ليقرأ "البعد الأدبي" حول الدور العماني في دول البحيرات العظمى الأفريقية؛ استجابة لنداء الهيئة العامة للوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان. فالبحث يُعد محاولة لقراءة الأبعاد الدلالية للنص الشعري العماني في المهجر الأفريقي، إذ أن النص الشعري يمثل في ذاته وبصورة خاصة لغة منظمة، هذه اللغة موزعة إلى وحدات لفظية، بحكم أن هذا يُعد أبسط المحاولات وأكثرها تلقائية في توزيع النص إلى وحدات دالة. هذه الوحدات المستخدمة تندمج ضمن شبكة لغوية واسعة، إما أن تبقى مرجعيتها سطحية، وإما أن تتولد منها لغة جديدة، حسب السياق الذي يفرضه النص؛ فتولد لغة جديدة جاء نتيجة انزياح عن اللغة العادية. فالشعر يُعبر عن مفاهيم وأشياء تعبيراً غير مباشر، كما أنه يعبر تعبيراً مباشراً فيفقد شعرية. وعليه تمحورت الورقة من: مقدمة ومبحثين وخاتمة. فالمقدمة، تكشف لنا بعداً تاريخياً يتعلق بالأدباء العمانيين، الذين كان لهم دور مميز في رقد البعد الأدبي في المهجر الأفريقي.

- بينما المبحث الأول: سيلقي بظلاله على مركزية البحث، في أبعاده النصية والإيحائية لدوال الخطاب الشعري العماني الأفريقي، وما سجله من أحداث، وأبدعه من صور.
- ويركز المبحث الثاني: على الخصائص الشعرية لذلك النص الشعري، وعوامل التأثير والتأثر بالبيئة الأفريقية.

وتختتم الورقة بنتائج تلخص لنا ما خرجنا به من نتائج وتوصيات.

يعمل الدكتور عيسى بن محمد بن عبدالله السليماني أستاذاً مشاركاً للنقد الأدبي الحديث في كلية العلوم التطبيقية بنزوى، وزارة التعليم العالي، سلطنة عمان، وله مجموعة من البحوث المنشورة والمطبوعة وغير المنشورة، كما أنه شارك في العديد من المؤتمرات والفعاليات الثقافية المحلية والعالمية. ومن البحوث المنشورة: "الخطاب والسلطة - كتاب تحفة الأعيان نموذجاً - 2014"؛ "شعر الحرب عند البعارة: قراءة في مدونة القصيدة العمانية"، 2013؛ "البعارة ودورهم في تحرير الشرق الأفريقي"، مؤتمر الحضارة الإسلامية شرق أفريقيا، 2013، و"قراءة وصفية تحليلية للمراسلات بين حكام عمان والسلاطين العثمانيين".

دور حكام زنجبار في تجارة الرقيق خلال القرن الثامن عشر الميلادي

الدكتور فؤاد عبدالوهاب الشامي
جامعة صنعاء
اليمن

كانت تجارة الرقيق تشكل نشاطاً اقتصادياً رئيساً للمناطق الواقعة على الساحل الشرقي لأفريقيا أثناء الحكم العربي، وكانت زنجبار من الأسواق الرئيسية لهذه التجارة، وخلال القرن الثامن عشر الميلادي حدث تحول هام في هذه التجارة بعد أن بدأت عدد من الدول الاستعمارية تعمل على الحد من انتشارها من خلال عقد اتفاقيات ثنائية أو معاهدات دولية، وبعد أن كانت تجارة الرقيق من الدوافع الرئيسية لتلك الدول للقدوم إلى ساحل أفريقيا الشرقي، أصبحت من المبررات التي استغلتها لغرض فرض نفوذها في تلك المناطق والسيطرة عليها.

وسوف نتطرق هذه الدراسة إلى دور حكام زنجبار وخاصة السلطان سعيد بن سلطان في تجارة الرقيق قبل تحركات الدول المذكورة للحد منها وبعد ذلك، وتوضيح طريقة تعامل أهل المنطقة حكماً وتجاراً مع هذا النشاط، حيث تطرقت مصادر عديدة إلى التعامل الإيجابي مع العبيد الذي كان يتم بيعهم وشراهم في أسواقها. خاصة وأن هذه التجارة كانت من الأنشطة الاقتصادية التي تدر أرباحاً وفيرة على المناطق التي تنتشر فيها، كما سيتم توضيح التحركات الأوروبية من خلال استغلال تجارة الرقيق للتدخل في شئون المنطقة، وسوف يتم تناول موضوعات الدراسة ومناقشتها من خلال المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع .

الدكتور فؤاد عبد الوهاب الشامي من مواليد صنعاء في اليمن عام 1964م، وحصل على الليسانس والماجستير والدكتوراة من جامعة صنعاء في التاريخ الحديث والمعاصر، ويعمل أستاذاً للغة العثمانية في قسم التاريخ بجامعة صنعاء، كما عمل باحثاً في الأرشيف اليمني والأرشيف العثماني في الوثائق العثمانية، ولديه عدة كتب مطبوعة أهمها "تاريخ المخلاف السليماني"، "اليمن في العهد العثماني"، ولديه عدة أبحاث منشورة وغير منشورة منها "الوثائق العربية في الأرشيف العثماني"، "نواب اليمن في مجلس المبعوثان"، "الوثائق العمانية في الأرشيف العثماني"، و"رحلات الحج اليمنية في العهد العثماني". شارك في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والدولية إلى جوار إجادته اللغة العربية والعثمانية والتركية والإنجليزية.

عوامل انتشار اللغة السواحيلية في دول منطقة البحيرات العظمى

أ.د. كمال محمد جاه الله الخضر
جامعة أفريقيا العالمية- السودان
الخرطوم، السودان

تعد اللغة السواحيلية لغة التواصل المشتركة العظمى الثانية بعد اللغة العربية، من حيث عدد المتكلمين في قارة أفريقيا. وهي لغة استطاعت أن تنتشر في أكثر من 10 أقطار في شرق أفريقيا ووسطها وجنوبها، بما توافر لها من عوامل جوهرية جعلتها تستخدم كلغة ثانية وثالثة ورابعة، على الرغم من أن المتكلمين بها كلغة "أم" والذين يسمون بالسواحليين لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد الواحدة من الملايين. تنتمي اللغة السواحيلية، المختلف في طبيعتها نشأتها وتطورها، إلى أسرة اللغات النيجر كرفانية، مجموعة النيجر كنفو فرع البنوي كنفو، الفصيلة البانتوية، وهي أسرة تعد كبرى أسر اللغات الأفريقية من حيث الانتشار الجغرافي، ومن حيث عدد اللغات، وتأتي ضمن الأسر الأربع المشهورة، التي صنفها عالم اللغويات الأمريكي جوزيف غرينبيرج للغات المتحدثة في قارة أفريقيا في كتابه الثقة، لغات أفريقيا. أن انتشار اللغة السواحيلية انطلاقاً من ساحل المحيط الهندي نحو الداخل، ثم الاتجاه غرباً وشمالاً وجنوباً، لتقف من خلفه عوامل جوهرية تستحق الوقوف عندها، تعرّفنا عليها، وتتبعاً لحقيقتها. وتحاول هذه الورقة تسليط الضوء على العوامل المختلفة التي ساهمت في انتشار اللغة السواحيلية في عدد من دول شرق أفريقيا ووسطها وجنوبها، والتركيز على دول منطقة البحيرات العظمى. ولكي تحقق هذه الورقة ما تهدف إليه، فإنها ستتناول المحاور التالية:

1. عوامل انتشار اللغات (إطار نظري)
2. اللغة السواحيلية: خلفية تاريخية عن نشأتها وتطورها، ومراحل تصنيفها
3. أوضاع اللغة السواحيلية في العصر الحديث، وجغرافية انتشارها
4. أوضاع اللغة السواحيلية في دول منطقة البحيرات العظمى وعوامل انتشارها.

الدكتور كمال محمد جاه الله الخضر، أستاذ اللغويات ونائب عميد الدراسات العليا، جامعة أفريقيا العالمية، السودان. حصل على ليسانس في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب، جامعة القاهرة بالخرطوم، عام 1992م، ودرجة الدبلوم العالي في اللغات الأفريقية والسودانية، وماجستير الآداب في اللغات الأفريقية والسودانية، ودكتوراة الفلسفة في اللغات الأفريقية والسودانية من معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم في الأعوام 1995، 1997، و2001 على التوالي. ويدرس مادة اللغويات بمركز البحوث الدراسات الأفريقية بالجامعة، وبمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية، التابع للجامعة العربية، كما يعمل متعاوناً مع دائرة اللغويات واللغات السودانية بمجمع اللغة العربية في الخرطوم، ومع مجلس تطوير وترقية اللغات القومية السوداني. وللباحث مشاركات بأوراق علمية في عدد من المؤتمرات الدولية، في جمهورية مصر العربية وجمهورية أثيوبيا الفدرالية وجمهورية جنوب أفريقيا، وليبيا، ويوغندا، وتركيا، وقطر. وأصدر من الكتب: "الوضع اللغوي في جبال النوبة، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي (مدينة الدلنج نموذجاً)"، و"أطلس اللغات في أفريقيا"، و"ظاهرة الاقتراض بين اللغات"، "الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً"، و"لغات السودان مقدمة تعريفية"، و"التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم"، و"مكونات الهوية في دارفور: أوضاعها ودورها في مسألة الهوية". كما نشر عدداً من البحوث العلمية في دوريات محكمة داخل السودان وخارجها، تتناول بالإضافة إلى موضوعات ذات صلة باللغات والوضع اللغوي في عدد من أقاليم قارة أفريقيا وأقطارها المختلفة (خصوصاً السودان)، موضوعات تتصل بأوضاع المسلمين والحراك التنصيري في قارة أفريقيا. وله قيد النشر: "العلاقة بين اللغة العربية ولغة الأورومو"، و"الوضع اللغوي والتعايش السكاني في ولاية النيل الأزرق".

الحضور العماني في البحيرات العظمى الأفريقية: مساهماته في الفنون الموسيقية في السلطنة

الدكتور ماجد بن حمدون بن سيف الحارثي
أستاذ الموسيقى والعلوم الموسيقية الأثنية المساعد
ورئيس قسم الموسيقى والعلوم الموسيقية
جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

تاريخ عُمان والعُمانيين في شرق وأواسط أفريقيا معروف، فتوجد روايات موثقة إضافة إلى تأكيد الباحثين على وجود الأثر الثقافي والاجتماعي المتبادل بين مختلف أنحاء القارة الأفريقية وعمان منذ القرن العاشر الميلادي على الأقل. فعلى سبيل المثال الطرب السواحلي، الذي هو شكل من أشكال الأغنية السواحلية المتأثرة بالنمط الغنائي العربي والذي قدم أساساً إلى زنجبار كنمط غنائي عربي شرقي من قبل وإبان حكم السلطان العماني برغش بن سعيد، وقبل أن ينتشر هذا النمط الموسيقي إلى مناطق أخرى من أفريقيا الوسطى، فهو يجسد مثالا جيدا للدور والتأثير العماني في الحياة الثقافية لشرق وأواسط أفريقيا. فضلا عن ذلك، فالي هذا اليوم يوجد الكثير من العمانيين الذين استقروا في أنحاء مختلفة من شرق وأواسط أفريقيا ولا يزالون يمارسون مهنة التجارة في تلك المناطق.

ويقترح هذا البحث تفحص مدى مساهمة "أفريقيا" في التراث الموسيقي المحلي بعُمان وتثبيت ذلك، كنتيجة بديهية للوجود العُماني في بعض المناطق حول البحيرات العظمى الأفريقية مما أوجد بين عُمان وأفريقيا ارتباطات ثقافية متعددة ومتنوعة. فتفحص الجوانب العديدة لأحد أشهر الفنون الأفرو-عمانية المزدهرة في بعض المناطق الساحلية العمانية والمعروفة باسم المديما (أيضاً الشوباني)، فيكشف لنا الجماليات الموسيقية التي تربط بعض مناطق البحيرات العظمى الأفريقية (خاصة تنزانيا وملاوي) بعُمان. حيث إنه من خلال استكشاف نهج وعناصر الصناعة والأداء الموسيقي في فن المديما - مثل استعمال بعض الكلمات السواحلية وأهمية كل من الحركة الجسدية والآلات الموسيقية المستخدمة - يتضح لنا أهمية الحضور العماني في أجزاء شرق وأواسط أفريقيا ومساهمة هذا الوجود في المحيط الفني بسلطنة عمان.

الدكتور ماجد الحارثي، أستاذ مساعد في قسم الموسيقى والعلوم الموسيقية بجامعة السلطان قابوس، اهتماماته الرئيسية في البحث تتضمن التأثير الثقافي المتبادل في التراث الموسيقي بعُمان من حيث مدى حضور الموسيقى الأفريقية في المجتمع العماني. كما أن الباحث، متخصص في عزف الموسيقى الكلاسيكية على آلة البيانو. وحصل على شهادة البكالوريوس في الفنون الموسيقية، وعلى درجة الماجستير في العلوم الموسيقية الكلاسيكية من جامعة أريزونا، وكان عنوان رسالة الماجستير: "الرعاية السامية لصاحب الجلالة: النهضة الموسيقية في عمان"; ويحمل أول دكتوراة في العلوم الموسيقية الإثنية في عمان، من جامعة إنديانا، وعنوان الرسالة: "أداء التاريخ وخلق التقاليد: صناعة الموسيقى الأفرو-عمانية في أم قرمتين، صور العفية". كما أن للباحث مشاركات متنوعة في مؤتمرات وندوات عالمية، وله إصدارات بحثية متعددة في مجلات أكاديمية عالمية.

الهوية الثقافية: تجربة التواصل الثقافي لدى التجار العمانيين في كينيا

الدكتور محمد بن جمعة بن موسى الخروصي
أستاذ مساعد
كلية العلوم التطبيقية بالبرستاق
سلطنة عمان

تركز الدراسة الحالية على العديد من القضايا المتعلقة بالهوية الثقافية، التي واجهها التجار العمانيون أثناء اندماجهم في المجتمع الكيني وتفاعلهم مع أفراده، حيث إنها تهتم وبشكل خاص بالجوانب المتعلقة بالتواصل الثقافي من منظور تجاري. استخدمت الدراسة طريقة التحليل المفاهيمي (التحليل القائم على تحليل الأفكار الرئيسية) لفهم ومعرفة كيف استطاع التجار العمانيون التعامل بنجاح مع القضايا المتعلقة بهويتهم الثقافية والدينية أثناء ممارستهم للتجارة واستقرارهم في كينيا. إن دراسة خبرات وتجارب التجار العمانيين تساعد على: (1) معرفة كيفية تعاملهم مع أشخاص من ثقافات مختلفة، (2) بيان تأثيرهم على الثقافة الكينية، وتأثيرهم بها. (3) إبراز قدرتهم على المحافظة على ثقافتهم العمانية، والتعامل مع قيم المجتمع الكيني المستضيف. لقد أظهرت نتائج الدراسة العديد من الإستراتيجيات التي استخدمها التجار العمانيون في التعامل بنجاح مع القضايا المتعلقة بهويتهم الثقافية أثناء تفاعلهم وتواصلهم مع الشعب الكيني. كما أبرزت الدراسة وبشكل صريح محاولة التجار العمانيين في التعامل معهم والحفاظ على هويتهم الثقافية في سياق شرق أفريقيا من خلال: (1) الاستثمار التجاري مع التجار الكينيين، (2) نشر الإسلام وقيمه، (3) بناء مؤسسات إسلامية، (4) إضافة إلى استخدامهم لمجموعة من الممارسات الاجتماعية التي أظهرت إندماجهم وتقبلهم للثقافة السائدة في شرق أفريقيا، من خلال: (أ) تحدثهم باللغة المحلية (السواحلية)، (ب) زواجهم من نساء كينيات، (ج) لبس الملابس الكينية التقليدية. وخلصت الدراسة إلى أن الإستراتيجيات التي استخدمها التجار العمانيون، أثناء وجودهم في الشرق الأفريقي، في تعاملهم مع قضايا الهوية الثقافية أحدثت تغييرات واضحة فيها، وبالتالي فإن الدراسة الحالية تؤكد النظرية القائلة بأن الهوية الثقافية متغيرة، وأنها تؤثر وتتأثر بالتواصل الثقافي.

الدكتور محمد الخروصي يعمل بوظيفة أستاذ مساعد في قسم إدارة الأعمال في كلية العلوم التطبيقية بالبرستاق، ولديه العديد من الاهتمامات في خدمة المجتمع المحلي، والإسهام الفاعل في المؤسسات المدنية، والقيام بإجراء العديد من الدراسات والبحوث، كما أنه مهتم بتطوير مهاراته الشخصية والعلمية والحياتية. لديه العديد من المهارات وخاصة في مجال التدريس الجامعي، والتعامل مع الطلاب، حيث إنه حاصل على شهادة البكالوريوس والماجستير في التربية، والدبلوم العالي في العلاقات العامة، والدكتوراة في تخصص الإتصال الدولي. ولقد شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات سواء على المستوى المحلي أو العالمي. ولديه اهتمامات بحثية في القضايا المتعلقة بالهوية الثقافية ومدى تأثيرها وتأثرها بالتواصل الثقافي بين الشعوب.

أثر الاحتلال البرتغالي لشرق أفريقيا على انتشار الإسلام فيها

أ.د. محمد عبده السروري
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة صنعاء، اليمن

يعالج هذا البحث محورين رئيسيين:

- **المحور الأول:** طرق انتشار الإسلام في سواحل شرق أفريقيا في العصر الإسلامي. وفيه يتحدث البحث عن أهم طرق انتشار الإسلام أولهما: الهجرات العربية والإسلامية إلى شرق أفريقيا واستقرارهم فيها. ومن أهمها هجرات جماعات متعددة من أهل عمان وحضرموت وأنحاء الجزيرة العربية. وثانيهما: النشاط التجاري العربي والإسلامي بدوره في نشر الإسلام، وفيه يركز الحديث عن أهم السلع التجارية لشرق أفريقيا مثل الحديد والذهب والعاج وبلود النمر، ودورها في جلب النشاط التجاري للعرب والمسلمين. ومن أهم من كان لهم دور كبير في هذا النشاط هم أهل عمان وسيراف بالإضافة إلى أهل حضرموت. كما يتحدث البحث عن أهم المراكز التجارية التي كان يكثر فيها وجود النشاط التجاري العربي والإسلامي مثل: سفالة وموزمبيق وكلوة ومباسا وماليندة وجزيرة زنجبار بالإضافة إلى مقديشو وزيلع.
- **والمحور الثاني:** يتناول الاحتلال البرتغالي لسواحل شرق أفريقيا وأثره على انتشار الإسلام، ويبدأ يتحدث عن دور داجاما الاستكشافي ثم دور داجاما ودالميدا العدائي، والمتمثل في ضرب نيران المدافع على المراكز التجارية العربية والإسلامية على طول سواحل شرق أفريقيا الذي أسفر عن تمكن البرتغاليين من القضاء على النشاط التجاري للعرب والمسلمين شمل من سفالة جنوباً مروراً بكل من موزمبيق وكلوة ومباسا وجزيرة زنجبار حتى براوة ومقديشو شمالاً. وقد جاء تعيين القائد البرتغالي ألبرت سنة 1509م حاكماً لمستعمرات البرتغال في شرق أفريقيا لتتوجها لجهودهم العسكرية، فجعل من موزمبيق مقراً رئيساً لهم، كما جعل من مباسا قاعدة عسكرية رئيسة لهم تشرف على المراكز التجارية المنتشرة في شرق أفريقيا. وعلى ذلك فإن الاحتلال البرتغالي لشرق أفريقيا كان له أثر كبير على انتشار الإسلام تمثل ذلك بالقضاء على طرق نشره، وهي الهجرات العربية والإسلامية ونشاطهم التجاري.

الدكتور محمد عبده السروري حاصل على الدكتوراة في التاريخ والحضارة الإسلامية من جامعة القاهرة في سنة 1990، وحاصل على درجة الأستاذية سنة 2000 من جامعة صنعاء وعمل أستاذاً للتاريخ والحضارة الإسلامية في قسم التاريخ بجامعة صنعاء، وتولى فيها رئاسة قسم التاريخ، وهو عضو في جمعية اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، وعضو جمعية التاريخ والآثار اليمنية، أهم مؤلفاته "الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في القرنين 5-6هـ، وله الكثير من الأبحاث العلمية، وناقش وأشرف على العديد من الرسائل العلمية.

الانصهار العربي الأفريقي من خلال الاحتفالات الدينية والطقوس العقائدية: النموذج الأفروعماني

الدكتور محمود قطاط
أستاذ متميز بالجامعة التونسية
تونس

تكامل التأثير العميق للحضارة العربية الإسلامية في حياة المجتمعات الأفريقية، مع ما تركته هذه الأخيرة دورها من بصمات قوية في أكثر من مجال، وأفرز روحانية مزدوجة بين المعتقدات الشعبية الأفريقية (كالإحيائية) والديانات السماوية لاسيما المسيحية وخاصة الإسلامية موضوع بحثنا، نوعية مميزة من الاحتفالات الدينية والطقوس العقائدية زاد في تغذيتها انتشار النزعة الطرقية للتصوف.

ومن نتائج ذلك توليفة طريفة من الفنون داخل الوطن العربي ولدى عدد من الشعوب الأفريقية، تنبؤاً فيها الموسيقى مع الأداء الحركي مكانة مميزة، مما رسخ الاعتقاد في قوة تأثيرها ووقعها الفعال على الكائنات بمختلف أصنافها، وبالتالي ضرورة اللجوء إليها والاستعانة بها خلال الاحتفالات التعبدية، أو لاستحضار الأرواح الشريرة والخيرة، ومخاطبتها تقرباً إليها أو للسيطرة عليها، من بين هذه الفنون، نخص بالذكر هنا:

- "المولد النبوي الشريف": احتفال ديني مرتبط بأذكاره وأوراده وأناشيده ومدائحه، بالثقافة الإسلامية واللغة العربية

- "الزار": عقائدي ذو الجذور الأفريقية، مرتبط بطقوس العلاج النفسي، العصبي والتطبيب الشعبي عموماً، في علاقة بالسحر والأرواح والرجم بالغيب والتطلع إلى المجهول.

تفرع عنهما فنون مختلفة، تكيفت ممارساتها وسلوكياتها، عباراتها وطلاسمها الخاصة، بما يتماشى مع واقع الشعوب وخصوصيات عاداتها وتقاليدها. ولنا في عمق العلاقة وعراقتها بين عُمان والساحل الأفريقي، نموذجاً طريفاً سوف تسعى الدراسة إلى استجلاء أهم ملامحه.

يعمل **الدكتور محمود قطاط** أستاذاً متميزاً بالجامعة التونسية، وهو موسيقي باحث متخصص في العلوم الموسيقية والحضارة العربية الإسلامية، كما أنه المدير المؤسس للمعهد العالي للموسيقى بتونس؛ وهو وراء استحداث تدريس العلوم الموسيقية بالجامعة التونسية (منذ 1982). الأستاذ الدكتور قَطَّاط عمل مستشاراً سابقاً لدى وزارة الإعلام/سلطنة عُمان (مركز عُمان للموسيقى التقليدية). كما أنه عضو دائم بالهيئة العلمية ورئيس تحرير مجلة "البحث الموسيقي"، المجمع العربي للموسيقى، جامعة الدول العربية. بالإضافة إلى ذلك فإنه منسق إقليمي لمشروع اليونسكو "الموسيقى في حياة الإنسان، التاريخ العالمي للموسيقى" (المنطقة العربية، المجلد IX). وعضو عامل بالمجلس العلمي للمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة".

دور المرأة العمانية في المحافظة على الهوية الوطنية في مناطق البحيرات العظمى

مريم بنت طالب بن خليفة القطيبيّة
باحثة اجتماعية، وزارة الدفاع
مسقط، سلطنة عمان

أن لكل أمة مرتكزات ثقافية تميزها وتعزز بها، وتعمل على المحافظة عليها، وهذا ما سعت له المرأة العمانية في بلاد المهجر في مناطق البحيرات العظمى (أوغندا، الكونغو، بوروندي، رواندا) بالإضافة إلى كينيا، من خلال الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية العمانية، فهي تمثل كينونتها ومصدر فخرها وانتمائها، وبطبيعة الحال فإنّ من يفقد ذلك العمق الثقافي يسعى لصنعه، وإيجاده حتى ولو جاء ذلك من خلال تطويره لأساليب وثقافات قائمة. وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على دور المرأة العمانية في حفظ الموروث الثقافي العماني في مناطق ساحل شرق أفريقيا والبر الأفريقي، وبالتحديد في مناطق البحيرات العظمى، حيث تُعدُّ المرأة بقيمها ومبادئها وسلوكها جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية العمانية، وما ترتب عنه من نواتج حضارية وثقافية مميزة في المجتمع الأفريقي. وسترکز الدراسة على حقبة تاريخية ممتدة من عام 1840م وحتى 1960م، كما ستحتوي هذه الدراسة على المقدمة وثلاثة محاور أساسية، بالإضافة إلى الخاتمة والملاحق. ففي المقدمة ستطرق الباحثة إلى الهجرة العمانية إلى مناطق شرق أفريقيا. وسيعالج المحور الأول الظروف التي دفعت المرأة العمانية إلى الهجرة من عمان إلى مناطق شرق أفريقيا، ومواصلة رحلتها إلى مناطق البحيرات العظمى، في حين سيتضمن المحور الثاني على دور المرأة العمانية في حفظ الهوية العمانية بشكل عام في تلك المناطق، بينما سيلي المحور الثالث الضوء على دور المرأة العمانية في المحافظة على الهوية الوطنية العمانية في مناطق البحيرات العظمى وكينيا، عبر استعراض نماذج وأمثلة جديرة بالاهتمام وهي:

- الزي العماني النسائي (دور المرأة في المحافظة على الهوية من خلال اللباس)
- مقومات المطبخ العماني (دور المرأة في الحفاظ على الهوية من خلال مقومات المطبخ العماني)
- العادات والتقاليد العمانية في الاحتفالات والأعياد والمناسبات الاجتماعية.

مريم بنت طالب بن خليفة القطيبيّة حاصلة على شهادة البكالوريوس من جامعة قطر (2005)، وشهادة الماجستير في علم الاجتماع من جامعة السلطان قابوس (2010)، وهي باحثة اجتماعية في وزارة الدفاع منذ عام (2007)، ومحاضرة في جامعة السلطان قابوس، ومدرّبة معتمدة في حقوق الطفل من مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان (2013). شاركت في العديد من الندوات والمؤتمرات والملتقيات العلمية، منها: ندوة اتفاقية حقوق الطفل الدولية (2014) بسلطنة عمان، المؤتمر النسائي الأول والثاني والثالث للقيادة والتدريب بدولة الكويت، المؤتمر الطلابي الخامس لجامعة الشارقة (2011). حاصلة على المركز الأول على مستوى رئاسة أركان قوات السلطان المسلحة في المسابقة الثقافية لكتابة البحث العلمي. حاصلة شهادة تقدير من جمعية المحاربين القدامى في التميز للعمل الاجتماعي، إعداد وتقديم العديد من ورش العمل في حقوق الطفل بجمعيات المرأة العمانية. مهتمة بقضايا المرأة والطفل.

الدولة العمانية في منطقة البحيرات العظمى في عهد السلطان برغش بن سعيد (1870-1888م): دراسة وثائقية

ناصر بن عبدالله بن سالم الصقري
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

تتناول الورقة الدولة العمانية في أواسط القارة الأفريقية في عهد السلطان برغش بن سعيد (1870-1888م)، وذلك اعتماداً على الوثائق المتوفرة في هذا الموضوع؛ والتي تبين لنا بأن النفوذ العماني وصل إلى منطقة البحيرات العظمى في وسط أفريقيا، وأن العمانيين أصبحوا على دراية تامة بالطرق والمسالك في تلك المناطق، ويتمتعون بمعرفة واحترام القبائل القاطنة هناك، وذلك من خلال النشاط التجاري الذي كانوا يقومون به، وما تحلوا به من أخلاق وصفات إسلامية.

كما تتطرق الورقة إلى موضوع أصيل ما زالت تدور حوله العديد من الأسئلة؛ وهو هل كان للعمانيين دور في إرشاد المستكشفين الأوروبيين؟ وهو سؤال قد لا نجد له إجابة واضحة وصريحة ولكن سيتم مناقشته من خلال الوثائق المتوفرة وما أوردته في هذا الشأن، ومحاولة إخضاع ذلك للبحث العلمي في هذه الدراسة. وسيكون معظم الاعتماد في هذه الدراسة على المادة الوثائقية ويأتي في مقدمتها رسالة السلطان برغش بن سعيد إلى وزير الخارجية البريطاني بتاريخ 1876/12/11م.

ناصر بن عبدالله بن سالم الصقري حاصل على شهادة الماجستير في الآداب، تخصص التاريخ من جامعة السلطان قابوس، في عام 2006، وشهادة البكالوريوس في التربية/تخصص التاريخ من نفس الجامعة عام 2001م. يعمل حالياً بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، كما يعمل كأكاديمي متعاون بالجامعة العربية المفتوحة (فرع سلطنة عمان). شارك في تنظيم فعاليات المؤتمر الدولي حول الدور العماني في الشرق الأفريقي والتي أقيمت بجامعة السلطان قابوس خلال الفترة (11-12 ديسمبر 2012م)، كما شارك بورقة عمل في ندوة المخطوطات والوثائق العمانية بعنوان "أهمية الوثائق الخاصة كأحد مصادر دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي الحديث والمعاصر في عُمان"، والتي أقيمت كذلك بجامعة السلطان قابوس خلال الفترة 22-26 ديسمبر 2012م.

أثر العمانيين الملاحي والتجاري في شرق أفريقيا، وفي إثراء علم الملاحة: أحمد بن ماجد نموذجاً

الدكتور محمد بن قاسم ناصر بوحجام
أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الحاج الأخضر باتنة، الجزائر

كان للعمانيين نشاط بحري كبير قبل الإسلام. وكان للموقع الجغرافي المهم الذي تشغله عمان في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة العرب أعظم الأثر فيما أحرزه الملاحون العمانيون منذ أقدم العصور من شهرة بحرية، ومنتول في هذه الورقة العناصر الآتية:

1. المسالك البحرية التجارية العمانية، منها: الطريق البحري إلى بلاد الشرق الأقصى والطريق البحري إلى شرق أفريقيا
2. الآثار المهمة الناتجة من اشتغال العمانيين بالملاحة والتجارة، منها: نشر الحضارة الإسلامية، واعتناق أهل البحيرات العظمى وشرق أفريقيا الإسلام، ازدهار تجارة مصر بخاصة، وقيام العمانيين بدور الوصل بين الشرق والغرب، وهو ما كان من أسباب وفود أعداد كبيرة من علماء الأندلس وتجارة إلى عمان، ومنها إلى سائر الموانئ المطلة على الخليج العربي، كما كان لتفوق العمانيين في مجال التجارة البحرية أكبر الأثر في تزلع العمانيين في علوم الملاحة والفلك والجغرافية، وظهور أفراد منهم كان لهم السبق في التوصل إلى أحدث النظريات والألات العلمية في علم الملاحة
3. دور أحمد بن ماجد العماني في إثراء علم الملاحة وشرق أفريقيا
4. يعدّ ابن ماجد من أكابر ربان البحر في عصره، إذ كان خبيراً بالبحار الشرقية وشواطئها، وقد تولّد ذلك لديه نتيجة خبراته الشخصية من جهة، والخبرات السابقة التي اطّلع عليها من جهة أخرى
5. ابن ماجد تميّز بالجمع بين الجانب النظري والعمل في الجغرافية البحرية، بذلك لقب "أسد البحر" و"رئيس علم البحر"
6. أضاف ابن ماجد كثيراً من المعلومات على ما قدّمه أسلافه في علم الملاحة البحرية
7. طوّر بعض الألات الملاحية في هذا المجال
8. ابن ماجد وشرق أفريقيا
9. مؤلفات ابن ماجد عن شرق أفريقيا.

الدكتور محمد بن قاسم ناصر بوحجام شاعر وكاتب ومؤلف من مواليد القرارة، الجمهورية الجزائرية، سنة 1370هـ/1951م. حاصل على شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه من جامعة الجزائر، هو حالياً أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة الحاج الأخضر باتنة، الجزائر، رئيس جمعية التراث بالقرارة، رئيس المجلس العلمي لكلية المنار للدراسات الإنسانية بالجزائر؛ وشارك في عدة ملتقيات وندوات داخل الجزائر وخارجها، بعضها في سلطنة عمان. له أكثر من خمسين مؤلفاً، وأكثر من ثلاثمائة مقالة. وقدم أحاديث دينية وثقافية عديدة في إذاعة سلطنة عمان، وشارك في عدة ندوات وبرامج في التلفزيون الجزائري وقنواته الإذاعية، أشرف وناقش عدة رسائل للماجستير والدكتوراه. من مؤلفاته: "أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث"، "الخطاب الديني في شعر أبي مسلم الزواحي"، "الرؤية الإسلامية في كتاب: أبو مسلم الزواحي حسان عمان"، وكتب في أدب الأطفال، وبعض القصص، منها إبراهيم والرحلة في طلب العلم.

المؤثرات العربية في الشعر السواحلي التقليدي

الدكتور وائل نبيل إبراهيم عثمان
محاضر، قسم اللغات الأفريقية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر
القاهرة، جمهورية مصر العربية

يعتبر الشعر السواحلي تراثاً أدبياً، وفناً راقياً، ورافداً من أقدم روافد الأدب السواحلي. ولقد تأثر الشعر السواحلي التقليدي شكلاً وموضوعاً بالثقافة العربية التي انتشرت على امتداد ساحل شرق القارة الأفريقية منذ زمن بعيد. ومن ثم يعرض هذا البحث دراسة المؤثرات العربية في الشعر السواحلي التقليدي. فيبدأ بمقدمة نظرية تلقي الضوء على جذور الشعر في الأدب السواحلي، والعوامل التي أدت إلى تأثره بالثقافة العربية، ثم يتناول موضوع وأهداف وفرضيات ومبررات البحث، ثم يعرّج على الدراسات السابقة في نطاق الموضوع، ويبين المنهج المتبع، ثم يتطرق إلى مضمون البحث، مقسماً إياه إلى مبحثين:

المبحث الأول: المؤثرات العربية في الشعر السواحلي التقليدي من حيث الشكل، ويوضح هذا المبحث المؤثرات العربية في الشعر السواحلي التقليدي على المستوى الأسلوبي والمعجمي والصوتي والعروضي

المبحث الثاني: المؤثرات العربية في الشعر السواحلي التقليدي من حيث الموضوع، ويعرض هذا المبحث المؤثرات العربية في الشعر السواحلي التقليدي على مستوى الأغراض الدينية بما في ذلك من قصائد المدائح النبوية، والوصايا، والفتوحات، وعلى مستوى الأغراض العامة بما في ذلك من قصائد شكوى وسياسة وهجاء ونقائض.

يعمل الدكتور وائل نبيل إبراهيم عثمان محاضراً بقسم اللغات الأفريقية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر. حصل على الدكتوراة من نفس الجامعة عام 2011م، وتخصص في أدب اللغتين السواحلية والفولانية. سافر الباحث إلى زنجبار بدولة تنزانيا وأقام فيها لمدة سنتين، وذلك لجمع مادة علمية للدكتوراة. ويشارك الباحث حالياً في الإشراف على رسالة ماجستير بعنوان: "الزمان والمكان في الرواية السواحلية والأمهرية دراسة مقارنة". ويشارك الباحث بالحضور في المؤتمرات والندوات المحلية. وله بحث منشور في العدد الرابع 2013م من دورية كلية اللغات والترجمة العلمية الدولية المحكمة بعنوان: "الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في تنزانيا".

وشائج لغوية بين السواحلية والعربية

الدكتور يونس عبدلي موسى
استاذ مشارك، كلية التربية الجامعية
زنجبار، تنزانيا

تُعتبر اللغة السواحلية إحدى اللغات الهامة، واللفظ السواحلي مُشتق من اللفظ العربي السواحل، جمع ساحل، ومعناها سكان السواحل، ويقصد هنا السواحل الشرقية لأفريقيا، اعتباراً من شمال موزمبيق مُوروا بزنجبار ووصولاً إلى مقديشو، ويُستخدم اللفظ عامة لكل سكان هذه السواحل، وهم خليط من الأفريقيين والعرب العمانيين والحضارمة والبرتغاليين والشيرازيين (الفرس). وأشهر الدول الناطقة بالسواحلية هي: "تنزانيا، وكينيا، وأوغندا وشرق زائير، وجنوب الصومال، وشمال مالاوي، وشمال موزمبيق وبعض ولايات رواندا وبوروندي. ويتكلم بهذه اللغة أكثر من مليون ونصف مليون أفريقي على أقل تقدير، أضف إلى ذلك الذين تعلموا المهنة أو الترابط الاجتماعي. واستعمل العرب الذين هاجروا من الخليج العربي إلى شرق أفريقيا لغة السكان المحليين وغذوها بكلمات وعبارات عربية وتجت عنه اللغة السواحلية. يرجع تاريخ اللغة السواحلية إلى بداية التاريخ الميلادي عند المؤرخين والباحثين، ويرى آخرون أنها في القرن السابع الميلادي، والذي أرجحهُ هو الرأي الأول حيث إنه لا خلاف بين المؤرخين أن العرب وصلوا إلى شرق أفريقيا قبل الإسلام، وأن الإسلام وصل هذه المنطقة في القرن الأول من الهجرة، وبالتحديد 65هـ وقبل أيام حجاج بن يوسف الثقفي عام 85هـ. وتميزت مفرداتها الأدبية حيث تحدث عنها كل من الإدريسي (ت559هـ) واليعقوبي (ت284هـ) وياقوت الحموي (ت626هـ)، والرحالة ابن بطوطة (ت779هـ)، والذي كان له صولات وجولات في شرق أفريقيا، كما أن للمماليك في المنطقة دوراً بارزاً في هذا المضمار وأن اللغة السواحلية أثرت وتأثرت أعطت وأخذت، وسبب تأثر السواحلية باللغة العربية يرجع ذلك إلى أنها لغة الدين والثقافة بحيث تؤدي بها الشعائر الدينية، بل قدسيّتها حيث نزل بها القرآن والسنة، وبناء على ذلك أحببت تقديم هذه الورقة العلمية التي تكشف العلاقة بين اللغة العربية والسواحلية، وتدور حول الأسماء حيث تبلغ ما نسبتها 70% كما تبلغ الأفعال إلى 60% والصفات 70% والأعداد 15%، بينما تبلغ عدد المفردات من لغة البانتو ومن اللغات الأجنبية الأخرى 20%، فأرجو أن تكون هذه الورقة نموذجاً وشائجاً للباحثين والمهتمين في شؤون شرق أفريقيا وتشتمل التمهيد، النشأة، والتطور، وانتشار السواحلية، ودور العرب فيها، ونموذج وشائجي.

الدكتور يونس عبدلي موسى يحيى أستاذ مشارك بقسم الفقه وأصوله في كلية التربية، زنجبار، تنزانيا، وهو كيني الجنسية، وقد شارك في عدد من المؤتمرات المحلية والدولية، ونشر العديد من الأبحاث بالدوريات العلمية. والمؤهلات العلمية تشمل:

- الابتدائية من مدرسة نور الإسلامية، محافظة مندير (كينيا)، في 1984/5/1م بتقدير ممتاز
- المتوسطة من مركز الفلاح الإسلامية، محافظة إسيلو، كينيا، في 1987/4/4م بتقدير جيد جداً
- الثانوية من معهد كيساوني الإسلامي، ممباسا (كينيا)، في 1990/3/19م بتقدير ممتاز
- البكالوريوس في الشريعة والقانون (LB)، بتقدير عام "جيد" من شعبة القانون بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم، جمهورية السودان، في 1995/5/26م
- الماجستير (ML) في الفقه المقارن بتقدير "ممتاز مع مرتبة الشرف" من كلية التراث الإسلامي.

تاريخ دخول الإسلام بورندي ودور العمانيين في ذلك

الشيخ بجيج سالم
مدير معهد القبليين للعلوم الشرعية
ومدير مركز الدعوة والتعليم الإسلامي
رومنجي، جمهورية بورندي

قارة أفريقيا أولى قارات الدنيا التي رأت نور الإسلام بعد الجزيرة العربية، وذلك عندما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بعض مسلمي أهل مكة الذين كانت قریش تضطهدهم بالهجرة إلى الحبشة، فكانوا بذلك أوائل الداخلين من المسلمين إلى القارة الأفريقية، ولكن لم يقتصر دخول الإسلام القارة الأفريقية عن طريق الحبشة فحسب، بل تعددت الطرق بعد ذلك، وكان منها الطرق البحرية عبر البحر العربي، حيث كانت سفن التجار العرب المسلمين تسلكها في رحلاتها بين جنوب جزيرة العرب وساحل أفريقيا الشرقي، وقد زادت الهجرات العربية إلى شرق أفريقيا، وخاصة في القرون الثلاثة التي تلت ظهور الإسلام، وكان هؤلاء العرب يلزمون الساحل ولا يتجاوزونه، وبقيت المناطق الداخلية خالية من التأثير الإسلامي.

ولكن بعد أن تمكن العمانيون من القضاء على النفوذ البرتغالي على الساحل الشرقي لأفريقيا ازدادت عناية العمانيين بشرق أفريقيا، خاصة بعد أن نقل السلطان سعيد بن سلطان مقر حكمه من مسقط إلى زنجبار، حيث بدأ الإسلام يشق طريقه إلى الداخل، حتى وصل إلى منطقة البحيرات الوسطى، ومنها بورندي؛ وهذا هو الذي جعل المؤرخين يسمون عصر آل سعيد بالعصر الذهبي للوجود العماني في شرق أفريقيا؛ وسيقوم الباحث بتناول هذا الموضوع من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: الطرق التي سلكها العمانيون في دخولهم بورندي

المحور الثاني: الأساليب التي استعملها العمانيون في نشر الإسلام في بورندي

المحور الثالث: الآثار للوجود العماني في بورندي.

يعمل الشيخ بجيج سالم مديرا لمعهد القبليين، ومدير مركز الدعوة والتعليم الإسلامي، ورئيس الطائفة المسلمة في رومنجي، جمهورية بورندي. وله بحث غير منشور في تاريخ دخول الإسلام بورندي، وشارك في عديد من الملتقيات الإسلامية العالمية ببعض البحوث، منها: "العلاقة بين الدعوة والحكام"، الرياض، 2005؛ "القضاء في أفريقيا"، 2009.

الإسلام والاستعمار في بوروندي: تكيف الدين الجديد مع الصراعات المختلفة (1916-1962)

الدكتور ألكسندر هوتونجيمانا
أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة بوروندي
جمهورية بوروندي

اعتنقت بوروندي الإسلام في أواخر القرن التاسع عشر من خلال المسلمين العرب الذين عاشوا على طول المحيط الهندي والبحر الأحمر منذ القرن الثامن. ونجد تأثير التجار العمانيين في المناطق بالقرب من بحيرة تنجانيقا، حيث انتشر الإسلام في امبو. وفي طريقهم إلى أوفيرا، نشر التجار العمانيون الإسلام في المناطق الساحلية البوروندية مثل نيانزا الاك و دلتا روسيزي. فانتشر الإسلام من خلال تجارة أنواع مختلفة من السلع ومنها المنتجات الغذائية المختلفة والأدوات المنزلية؛ ومن أشهر هؤلاء التجار محمد بن خلفان البرواني، من عائلة "البرواني" العمانية المعروفة في بوروندي، وهو من مواليد 1850.

يهدف البحث إلى التركيز على المشاكل التي واجهت انتشار الإسلام في بوروندي، وخصوصا كيفية تعامل هذا الدين الجديد مع الديانات الأخرى غير الكاثوليكية في فترة الاستعمار البلجيكي (1916-1962)، وسيتم الإشارة أيضا إلى كيفية انتشار الإسلام في بعض المدن الساحلية في بوروندي، مثل رومونج ونيانزا الاك، والمساجد الأولى التي بنيت في عام 1903 و عام 1923، ودورها الفعال في نشر الإسلام.

ولد الدكتور ألكسندر هوتونجيمانا في بوروندي في عام 1963، وهو مؤرخ ويعمل حاليا أستاذاً للتاريخ المعاصر في جامعة بوروندي بعد أن حصل على درجة الدكتوراه من فرنسا (جامعة باريس الأولى، بانثيون السوربون) في عام 1999؛ وله العديد من الكتب والأبحاث المنشورة؛ والدكتور هوتونجيمانا يعمل مع بعض مراكز البحوث في أبحاث متنوعة، وبالتالي فهو عضو في فريق البحث عن تاريخ البيئة والعالم الريفي، ومقرها في جامعة باريس الأولى، وهو أيضا عضو في IMAF (معهد العالم الأفريقي) في باريس CNRS-I. وتركز أبحاثه على "حياة الفلاحين الأفارقة المتغيرة في المدى الطويل".

التأثير الإيجابي لتعايش اللغات والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في دول شرق أفريقيا والبحيرات العظمى: دراسة ميدانية للغات السواحلية والعربية والكيروندية

الدكتور نغينداكوماننا ويلي
جامعة السلام والمصالحة
جمهورية بوروندي

قام بعض الباحثين الأوربيين بإجراء أبحاثاً في اللغات الأفريقية، ولكن هذه الأبحاث لم تعامل اللغات المحلية كلغات حقيقية، لأنها كانت لغات شفوية أو غير مكتوبة في ذلك الوقت الذي أجروا فيه أبحاثهم.

ومع ذلك، فمن الواضح الآن أن اللغات السواحلية والعربية والكيروندية تخضع حالياً للبحث العلمي من باحثين يتقنون ويستخدمون تلك لغات أطروحة.

ولعدة قرون، ركزت البحوث والدراسات على استخدام اللغات لأغراض خاصة (LSP) وذلك مثل النصوص لأغراض دينية مثل الفيدا في اللغة السنسكريتية، والعربية للقرآن الكريم، واللاتينية للكتاب المقدس (الإنجيل)؛ وكذلك استخدامات اللغة لأغراض القانونية والتجارية، مثل العقود والأعمال التجارية.

ويبقى السؤال لماذا اللغات التي يتحدث بها في دول شرق أفريقيا والبحيرات العظمى لم يحظوا حتى الآن بنصيب وافر من البحث العلمي في مجالات البحوث اللغوية-الاجتماعية.

وفي خلال فترة الاستعمار الألماني، على سبيل المثال، تم استخدام السواحلية بجانب اللغة الكيروندية، كوسيلة التعامل بين الجهات الإدارية والمواطنين، وكذلك في الأسواق، الخ؛ واليوم أكثر من أي وقت مضى، تحقق اللغات السواحلية والعربية مكاسب وذلك لاستخدامهما في المدارس الابتدائية والثانوية في جمهورية بوروندي.

وباختصار، يدعم وجهة النظر هذه الورقة دلالات التأثير الإيجابي للتعايش بين اللغات السواحلية والعربية والكيروندية في جوانب مختلفة من الحياة اليومية. ويساهم هذا بشكل رئيس في تحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي تثبت أن التعليم وتعلم تلك اللغات أصبح ضرورياً لتطوير شعوب وبلدان هذه الدول.

يعمل الدكتور نغينداكوماننا ويلي بوظيفة محاضر لغويات في جامعة السلام والمصالحة، جمهورية بوروندي؛ حيث حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات والاتصالات من جامعة لوفان الكاثوليكية، في عام 2011؛ والماجستير من جامعة ليموج وجامعة بوروندي، في عام 2004؛ ودرجة البكالوريوس من جامعة بوروندي، في عام 1998، وتشمل اهتماماته البحثية اللغويات والتواصل واللغات لأغراض خاصة (LSP)؛ وقد حضر أيضاً العديد من المؤتمرات المحلية والدولية.

تأثير حامد بن محمد المرجابي (1323-1255م) على انتشار اللغة والثقافة الإسلامية في شرق ووسط أفريقيا

ريدر سمسوم
محاضر وباحث من السواحلية
جامعة هامبورغ، ألمانيا

مذكرات تأثير حامد بن محمد المرجابي (1323-1255م) والذي يُعرف باسم "تبوتيب" تم نشرها للمرة الأولى في عام 1903/1902م من قبل الدكتور هاينرش برودي (1874-1936م) والذي كان رئيس البعثة الدبلوماسية بالفرنسية الألمانية في زنجبار ومباسا؛ حامد بن محمد المرجابي كتب مذكراته باللغة السواحلية بكلمات وحروف عربية، ولكن برودي الذي طلب من "تبوتيب" أن يكتب ملاحظاته على ذلك، قرر نفسه أن يُخرج النص بالكتابة والحروف الرومانية مع ترجمة بالألمانية. بعد قرابة خمسين عاماً بعد ذلك (1958-1959م) قام ايتلي بتحريه وتحقيق النص الذي كتبه برودي بالحروف الرومانية وذلك حسب طريقة الكتابة السواحلية التي اتبعها هو شخصياً، ومع ترجمة إضافية إلى اللغة الإنجليزية. الترجمة الفرنسية للمذكرات تم نشرها عام 1974 بواسطة فرانسوا بونتوك، والذي أضاف إليها 117 صفحة مع إضافة 546 ملاحظة إليها حول محتوى النص. الهدف من هذه الورقة هو بناء نصوص سواحلية مختلفة ومصادر أخرى إضافية باللغة العربية، وذلك لتبين تأثير "تبوتيب" من الناحية اللغوية على "اللغة العربية والسواحلية" وكذلك الحضارة الإسلامية بما في ذلك تأثير الدين على الحضارات المحلية المختلفة، التي قام "تبوتيب" بزيارتها أثناء رحلاته المتعددة في شرق ووسط أفريقيا.

ريدر سمسوم حاصل على ماجستير الفلسفة مع مرتبة الشرف في عام 1988 من جامعة لايدن (هولندا) في تخصص مواضيع دراسة اللغة السواحلية واللغات الأفريقية والكروليبستيك والأدب الأفريقي. يعمل باحثاً في مركز دراسة ثقافة المخطوطات (جامعة هامبورغ، ألمانيا) منذ أكتوبر 2011، وعنوان مشروعه: "موقع المخطوطات السواحلية (المكتوبة باللغة العربية) في مجموعة أفريقيا الشرقية: دور المخطوطات في تنظيم العلم السواحلي: تصميمها المادية وعلاقتها مع التنفيذ". في عام 1986 حصل على وظيفة محاضر اللغة السواحلية في كل من جامعات لايدن ولندن (SOAS) وبرلين (جامعة هومبولدت) وهامبورغ (معهد آسيا وأفريقيا) جامعة هامبورغ. وكان محاضراً زائراً للغة والثقافة السواحلية في جامعات نابولي ولشبونة وباريس ووارسو وسانت بطرسبرغ وزنجبار ودار السلام أيضاً. وأغلبية ما نشره كان حول الأدب السواحلي وعلم اللغة السواحلي مع التركيز على الشعر السواحلي بصفة خاصة.